حوليات آداب عين شمس المجلد50 (عدد يوليو – سبتمبر 2022)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

موانئ الساحل الشرقي للخليج العربي ودورها السياسي خلال القرن الثامن عشر الميلادي (ميناء بندر الريق أنموذجا)

بدر بن حميد منسي*

أستاذ التاريخ الحديث المساعد – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – قسم التاريخ والحضارة _ جامعة أم القرى
bdooree9@hotmail.com

تاريخ الاستلام:2021/11/22
تاريخ التحكيم:2021/11/22
تاريخ قبول البحث:2021/12/7
تاريخ النشر:2022/9/30

المستخلص:

تهدف هذه الدِّراسة إلى إلقاء الضُّوء على ميناء بندر الرّيق وتقديم نبذة شاملة عنه؛ فهو من أكثر الموانئ الخليجية المزدهرة الواقعة على السَّاحل الشَّرقي للخليج العربي، والّذي أصبح مركزًا سياسيًّا وتجاريًّا مهمًّا في الخليج العربي.

كما بيَّنت الدِّراسة أهميَّة ميناء "بندر الرّيق"، وموقعه الجغرافي، واقتصادياته من صادرات وواردات، وتركّز محور الدِّراسة الأساسي على الجانب السِّياسي لإمارة "بندر الرّيق" خلال القرن الثّامن عشر الميلادي، فتناولت أمير زعاب الأوّل الأمير حمد الزّعابي وتطرقت لبعض مآثره، والّذي حدث عقب وفاته عدَّة اضطرابات في الإمارة؛ وذلك بسبب التّنافس على إمارة "بندر الرّيق"، لكنَّ وصول الأمير القائد ناصر بن حمد الزّعابي لإمارة "بندر الرّيق" أدَّى إلى إخماد الكثير من هذه المشكلات؛ فقد كان رجلًا حكيمًا استطاع أن يجمع الناس حوله، كما استطاع مجابهة القوى العظمى الّتي كانت تطمع في إمارته كفارس وبريطانيا وهولندا، ولكن ذلك لم يدم طويلًا.

وقد تعمَّقت الدِّراسة في ذكر الأمير مهنا بن ناصر الزّعابي الأمير العربي الّذي استطاع أن يجعل القوى الأجنبية في ذلك الوقت تقف له خوفًا ومهابة، فهو يعدُّ الأبرز من بين أمراء بندر الرّيق؛ فقد حافظ بل رسَّخ عروبة المنطقة، وأوقف استغلال ثرواتها، ثمَّ اختتمت الدِّراسة بذكر كيفية القضاء على الأمير مهنا بن ناصر الزّعابي، والّذي كان ضحيَّة لاجتماع القوى ضده؛ ذلك أنَّ القوى الأجنبية جميعها: فارس وبريطانيون وهولنديون، بل وعثمانيون كذلك اجتمعوا واتفقوا على القضاء عليه وعلى إمارته العربيَّة ومن ثمَّ ضمِّها لفارس.

وقد اتَّبعت الدِّراسة المنهج "التَّاريخي الوصفي"، وتمثَّلت أهم النَّتائج في:

أنَّ "بندر الرّيق" أرض عربية منذ القدم، وأنَّ قبيلة "سليم بن منصور" متمثِّلة في قبيلة "زعب" حافظت على عروبة المنطقة لعقود من الزَّمن قبل احتلالها بتخطيط من القوى الأجنبية ومساندة فارس آنذاك، كما توصَّلت الدِّراسة إلى نتائج أخرى ستعرض لاحقًا، وقدَّمت بعض التَّوصيات.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب – جامعة عين شمس 2022.

المقدمة:

إنَّ منطقة الخليج العربي بشكل عام، وسواحله على الأخص لها أهميَّة كبيرة للعالم، لذا فقد تسابقت الدُّول العظمى في السَّيطرة على ممراته البحريَّة وأراضيه؛ لإدراكهم أهميَّته التِّجارية الكبيرة، أمَّا القوى المحليَّة أو القبائل العربيَّة فقد لعبت دورًا بارزًا في المحافظة على عروبة المنطقة بشكل عام، والمحافظة على سواحله بشكل خاص، وكذلك عملت على مواجهة النُّفوذ الأجنبي ومقاومته؛ لكيلا يسيطر على طرق الخليج وثرواته ومن ثمَّ نهبها.

وقد استقرت القبائل العربيَّة في سواحل الخليج العربي منذ القدم، ولكن لم تبرز أهميَّة تواجدها إلَّا بعد القرن الخامس عشر الميلادي؛ حيث أصبحت في مواجهة مباشرة مع القوى العظمى في ذلك الوقت، وكان الهدف هو إثبات الوجود، وعدم الخنوع والخضوع للقوى الأجنبية الَّتي كان هدفها فقط استغلال ثروات الخليج العربي، والسَّيطرة على ممراته البحرية المهمَّة للعالم.

ومن ناحية أخرى حرصت الدُّول الأوربية الكبرى على محاولة السَّيطرة وبسط نفوذها في منطقة الخليج العربي؛ ذلك أنَّ هذه المنطقة تشكِّل جسرًا يربط أوروبا بالشَّرق الأقصى، ممَّا أدَّى إلى تعرُّض منطقة الخليج العربي إلى الأطماع والغزوات الاستعماريَّة من هذه الدُّول.

ولم تحظَ مناطق ساحل الخليج العربي الشَّرقي بدراسات تاريخيَّة مفصلة لكامل المنطقة كما حصل لساحل الخليج العربي الغربي، فاهتمام الباحثين والمؤرخين بهذه المنطقة قليل، وقد يكون ذلك لشح المادة العلميَّة والوثائقيَّة.

ونظرًا للأهمية الكبيرة لمنطقة السَّاحل الشَّرقي للخليج العربي؛ فهي المنطقة الَّتي شهدت الكثير من التَّنافس والصِّراع بين القوى المحليَّة من جانب والقوى الدُّولية من جانب آخر، إضافة إلى دور العرب في هذه المنطقة، والذين شكَّلوا أغلبية سكان السَّواحل الشَّرقية للخليج، وجعل القبائل العربيَّة تحكم في مناطق عديدة وتكوِّن إمارات عربيَّة عريقة لعبت دورًا بارزًا في تشكيل تاريخ الخارطة العربيَّة بشكل خاص والخارطة الدُّولية بشكل عام.

لكل هذه الأسباب مجتمعة ركَّزت هذه الدِّراسة على الدور السِّياسي لميناء بندر الريق خلال القرن الثَّامن عشر الميلادي، وتمَّ وسم هذه الدِّراسة بـــــــ: (موانئ الساحل الشرقي للخليج العربي ودورها السِّياسي خلال القرن الثَّامن عشر الميلادي– ميناء بندر الرّيق أنموذجا).

أهميَّة الدِّراسة:

تتلخَّص أهميَّة دراسة ميناء "بندر الرّيق" ودوره السِّياسي في القرن الثَّامن عشر الميلادي وحتَّى نهاية الحكم العربي فيه فيما يلي:

- التَّعريف بميناء "بندر الرّيق" وأهميَّته للخليج العربي، ومدى أهميته للتجارة العالمية.
- التَّطرق للتاريخ السِّياسي لميناء بندر الرّيق وكيفية مواجهة القوى المحليَّة للقوى الأجنبيَّة الطامعة في ثرواته واستغلال أراضيه.
- تقديم ملخَّص لأهمِّ الأحداث والوقائع الَّتي أسهمت في تقويض وإنهاء الحكم العربي في " بندر الرّيق "، ومن ثمَّ ضمِّها لدولة فارس.
- بيان سياسة القوى الأجنبية المستعمرة في سواحل الخليج العربي ودورها في مساندة دولة فارس.

أسباب اختيار موضوع الدِّراسة:

تمَّ اختيار موضوع هذه الدِّراسة لعدَّة أسباب هي:

1- عدم وجود دراسة منفردة مختصة بموضوع الدِّراسة، كما لا يوجد دراسات علميَّة موثَّقة في هذا الشَّأن.

2- التَّعريف بميناء "بندر الرّيق"، ودوره السياسي خلال القرن الثامن عشر الميلادي.

3- دراسة الأحداث الَّتي أدَّت للاحتلال الفارسي لهذه الأرض العربيَّة.

4- تقصِّي دور الدُّول الأجنبية في مساندة الفرس في احتلال الأراضي العربيَّة، كميناء "بندر الرّيق" وغيره من الأراضي العربيَّة.

منهج الدِّراسة:

اعتمدت الدِّراسة "المنهج التَّاريخي الوصفي التَّحليلي"؛ إذ قام الباحث بجمع المادة العلميَّة المتعلّقة بموضوع الدِّراسة وتبويبها، ثمَّ تحليلها، وذلك بالاطّلاع على الوثائق المنشورة وغير المنشورة المتوافرة ما أمكن ذلك، كذلك الرُّجوع إلى المصادر الأصليَّة والمراجع، إضافة إلى الاطّلاع على الرَّسائل العلميَّة، والمقالات، والدَّوريات العلميَّة المحكَّمة وغيرها.

تمهيد:

تعدُّ سواحل الخليج العربي من أهمِّ المناطق الاستراتيجيَّة في العالم؛ فقد لعبت دورا بارزًا في تجارته واقتصاده على مرِّ العصور والأزمنة المختلفة، حيث ازدهرت الملاحة بين موانئ الخليج العربي وموانئ المحيط الهندي، بالإضافة إلى مواردها الطبيعية وثرواتها المتعدّدة.

ولذلك لطالما تعرَّضت منطقة الخليج إلى الأطماع والغزوات الاستعماريَّة خاصَّة من الدُّول الأوروبيَّة الكبرى، والَّتي حرصت على أن يكون لها نفوذ وموطئ قدم في هذه المنطقة، لا سيَّما أنَّه طريق مهمٌّ للوصول للإمبراطورية الهنديَّة ذات الأهميَّة الاقتصادية الكبيرة، كما تشكّل جسرًا يربط أوروبا بالشَّرق الأقصى.

وقد سكنت القبائل العربيَّة سواحل الخليج العربي منذ القدم، وكانت موطنًا لها، وكان لهذه القبائل دور كبير في ترسيخ عروبة المنطقة بشكل عام، والسَّاحل الشَّرقي للخليج بشكل خاص، ولعلَّ أوَّل الهجرات العربيَّة لهذه المناطق كانت هجرة قبائل "الأزد" اليمنيَّة بعد انهيار سد مأرب، فقد هاجروا إلى ساحل عمان وسادوا هذه المناطق حتَّى وصلوا فيما بعد إلى الأحساء.[1]

ولقد نشأت فيما بعد على ضفاف الخليج الشَّرقي والغربي العديد من المدن والموانئ الَّتي خدمت كمراكز لنقل السِّلع وتوزيعها، سواء في الفترة الَّتي سبقت وصول البرتغاليين أو بعدهم، وقامت في هذه المدن والموانئ عدَّة إمارات عربيَّة أضفت طابعها العربي الخاص على المنطقة.

ولقد واجهت القوى المحليَّة العربيَّة تحدِّيات عظيمة في مواجهة القوى الأجنبية المتعددة خلال عقود عديدة من الزَّمن، وكان البرتغاليون من أبرز تلك القوى، إضافة إلى كلٍّ من الإنجليز والهولنديين وغيرهم.

ولم ينتهِ الأمر عند مواجهة هذه القوى الأجنبية؛ فقد شهدت المنطقة الكثير من الصِّراعات الدَّاخلية فيما بين القوى المحليَّة في مختلف جوانبها؛ ممَّا ضاعف من تردي الأوضاع فيها على مختلف الأصعدة، وإن كانت بعض هذه القوى المحليَّة قد دافعت عن المنطقة، وأخذت على عاتقها مقاومة الاستعمار الأوروبي، مثلما فعل العمانيون والقواسم، خاصة في صراعهم ضد البرتغاليين والإنجليز.[2]

ميناء بندر الرّيق:

إنَّ من أهم الموانئ على ساحل الخليج العربي خلال القرنين السَّابع والثَّامن عشر الميلاديين ميناء "بندر ريق" أو "بندر الرّيق"، هذا الميناء –أو الجزيرة– يقع في الجزء الشَّمالي للساحل الشَّرقي للخليج العربي، على ساحل رملي منخفض يسير باتجاه شمالي جنوبي، كما يوجد خليج في المدينة له ضفّتان ترسو بهما قوارب الأهالي أثناء انخفاض الماء، وتتكوَّن الإمارة من عدَّة جُزر، من أهمها: جزيرة "خارج"[3]، و"خورموج" [4]، و"خويرج"[5]، وتحتوي الإمارة في أطرافها على كثبان رملية متوسطة ومنخفضة تعمل كسواتر دفاعية لها، كما تحجب المسافرين من رؤيتها عند المرور بها.

كانت الإمارة تعتمد في وارداتها على تبادل التجارة السَّاحلية بينها وبين الموانئ القريبة منها كبندر عباس[6]،وبوشهر[7]، والكويت وغيرها، كما كان يقوم سكانها بالانتقال بالقرب من جزيرة البحرين لاستخراج اللؤلؤ للاستفادة منه وبيعه في الموانئ القريبة منهم.[8]

أما صادراتها فهي القمح والشَّعير والصَّمغ والصُّوف والماشية، وكلُّها تذهب إلى "بوشهر" باستثناء القمح الَّذي يصدَّر معظمه إلى الكويت والبحرين ومسقط[9] . والعملة المتداولة هي القران، كما يتداول السُّكَّان الرُّوبية والدُّولار.

أمَّا السُّكَّان الأصليون لبندر ريق وتوابعها منذ القدم فهم من القبائل العربيَّة، وقد ازدادت الهجرة إليها بعد الفتح الإسلامي في المشرق، حينما توالت الهجرات العربيَّة إليها.[10]

التَّاريخ السِّياسي لإمارة بندر الرّيق في القرن الثَّامن عشر الميلادي:

كانت قبيلة "زعب" أو "الزعاب"من أهم القبائل الّتي استوطنت ميناء "بندر الرّيق" منذ القدم، وبعد عقود من الزَّمن تمكَّن "آل الزعاب" من تأسيس إمارتهم فيها، وقد لعبت هذه الإمارة العربيَّة دورًا كبيرًا في مواجهة القوى الأجنبية الأوروبية والفارسية للسيطرة على السَّواحل الشَّرقية للخليج العربي[11]، وكان مؤسس الإمارة العربيَّة "الزّعابيَّة" هو الأمير حمد الزّعابي، وذلك في مطلع القرن الثَّامن عشر الميلادي، والَّذي كان يترأس قبيلة "الزّعاب" في تلك الحقبة، لكنَّه لم يمكث طويلًا، وبعد وفاته نشبت خلافات حادَّة بين أفراد قبيلته على من يخلفه في الإمارة؛ ممَّا أدَّى إلى تدهور الأوضاع الاقتصادية والسِّياسية والعلاقات الخارجية للإمارة تدهورًا كبيرًا. [12]

الأمير ناصر بن حمد الزّعابي:

كان رجلًا حكيمًا، وسياسيًّا محنكًا، وحازمًا، لذا فإنَّه عند توليه الإمارة في بندر الرِّيق استطاع أن يحكم السَّيطرة على الأوضاع الدَّاخلية في إمارته، كما كان ذكيًّا ممَّا أكسبه ثقة التُّجار الأجانب، لذا أصبح "بندر الرّيق" مركزًا تجاريًّا مهمًّا للتجارة العالمية آنذاك، كما أصبح ميناء لاستقبال السُّفن التِّجارية القادمة من الهند وشرق آسيا والبصرة والمحملة بالبضائع المتنوِّعة.[13]

وقد واجه الأمير ناصر الزّعابي[14] عدَّة تحدِّيات من قِبل القوى الأجنبيَّة وبعض القوى المحليَّة تستهدف إمارته، وتطمح في الاستيلاء عليها، لكنَّ المكانة الاقتصاديَّة والتِّجارية الكبيرة لميناء "بندر الرّيق" مع الشَّركات الأوروبية وخاصة شركة الهند الشَّرقية [15]–لا سيما في إنتاج القمح الَّذي يباع بواسطة شركة الهند الإنجليزية إلى مناطق أخرى، وكانت هذه التجارة تحقق مكاسب مادية لشركة منذ عام ١٦٤٥م– أفشل كثيرا من هذه الأطماع للاستيلاء عليها.[16]

ففي عام 1648م فقد البرتغاليون مكانتهم في الخليج العربي بعد الهزائم المتتالية لهم من قِبل عرب الخليج؛ ممَّا جعلهم ينسحبون من الخليج كلّه، وحلَّ محلَّهم الهولنديون الَّذين وصلوا إلى مياه الخليج في مطلع القرن السَّابع عشر الميلادي، وأصبحوا أكثر قوَّة بعد الحرب الإنجليزيَّة الهولنديَّة في عام 1652م؛ ممَّا جعل نفوذهم يتجذر في منطقة الخليج. [17]

وفي عام 1750م تمكَّن الأمير ناصر الزّعابي من احتلال جزيرة البحرين؛ نظرًا لثراء تلك الجزيرة، والَّتي كانت محط تنافس وصراع بين القوى الأجنبية والمحليَّة، وقد قام ناصر الزّعابي باحتلالها بمساعدة من حاكم "بوشهر" الشَّيخ ناصر[18]،ولكنَّ عقب احتلالها نشب خلاف بين الأمير ناصر الزّعابي وحاكم "بوشهر"؛ بسبب مطالبة حاكم بوشهر بغنائم وعوائد جزيرة البحرين، وذلك نظير مساعدته الأمير ناصر بجنوده وسفنه في احتلال الجزيرة، إلَّا أنَّ الأمير ناصر الزّعابي قد رفض ذلك الطَّلب؛ ممَّا جعل حاكم بوشهر يضمر الحقد والانتقام للأمير ناصر الزّعابي.[19]

وقد ولَّى الأمير ناصر الزّعابي –نيابة عنه– عند مغادرته بندر الرّيق لاحتلال جزيرة البحرين أخا زوجته الشَّيخ كايد بن حيدر، وقد استغل حاكم "بوشهر" ذلك لينتقم من الأمير ناصر الزّعابي؛ فقد أوعز للشيخ كايد بن حيدر أن يستغلَّ غياب الأمير ناصر الزّعابي ويحكم السَّيطرة على إمارة "بندر الرّيق"، وطمأنه بأنَّه في حال هاجمه الأمير ناصر فإنَّه سوف يقوم بمساعدته، وقد راقت الفكرة للشيخ كايد، وأصبح يذيل خطاباته بصفته "أمير بندر الرّيق"، في الوقت نفسه قام حاكم بوشهر بإبلاغ الأمير ناصر الزّعابي بما حدث في إمارته من قِبل الشَّيخ كايد بن حيدر؛ فقدم الأمير ناصر إلى بندر الرّيق مسرعًا، ففرَّ الشَّيخ كايد إلى بلدته "جناوة"، ونجحت خطة حاكم "بوشهر" في إخلاء جزيرة البحرين من جنود الأمير ناصر الزّعابي، ومن ثمَّ قام باحتلالها وضمِّها لحكم بوشهر، وبقيت تحت حكمه لأكثر من ثلاث سنوات. [20]

وفي عام 1753م حدثت اضطرابات كبيرة؛ ممَّا جعل الهولنديين يتخلون عن مقرهم التَّجاري في البصرة، وذلك بسبب انعدام الأمن في الميناء، لهذا ركزوا اهتمامهم على الموانئ الشَّمالية للخليج العربي[21]،ففي عام 1752 كان "البارون كينبهاوزن، (1753– 1759م) Baron kniphausen" يتولَّى منصب المقيم الهولندي في البصرة، وقد تميَّز هذا بروح المغامرة والنَّشاط، وقد ازدادت التِّجارة الهولندية ازدهارًا في البصرة خلال مدة إقامته، غير أنَّ علاقاته بالإدارة العثمانية في البصرة لم تكن على ما يرام؛ بسبب مساعدته لشركة الهند الشَّرقية الهولندية في التَّهرب من دفع رسوم للضرائب والجمارك، فتمَّ طرده من قبل السُّلطات العثمانية وإجباره على دفع مبلغ 100 ألف روبية.[22]

وفي طريق عودته إلى "بتافيا" حيث مقر الشَّركة الشَّرقية الهولندية في أواخر عام ١٧٥٢م قادمًا من البصرة؛ مرَّ بجزيرة "خارج" التَّابعة لإمارة بندر الرّيق، ممَّا جعله ينزل فيها، ويتفقَّدها ويقوم بعملية مسح للجزيرة، فوجدها مناسبة جدًّا لإقامة مقر للشركة الهولندية ومركز تجاريّ فيها.[23]

وقد جرت عدَّة محادثات بين الأمير ناصر الزّعابي و"كينبهاوزن" لاستئجار جزيرة "خارج"؛ فوافق الأمير ناصر على ذلك.[24][25]

استغل "كينبهاوزن" تلك الموافقة من الأمير ناصر وقام مباشرة بعد أخذ الإذن من إدارة الشَّركة الهولندية في إندونيسيا بتنفيذ خططه بإقامة قاعدة هولندية في جزيرة "خارج"، إذ بادر المقيم ببناء قلعة محصنة، وذلك خلافًا للاتفاق مع الأمير ناصر، وعملوا بعد احتلالها مباشرة إلى وضع الخطط لاستقدام ثمانين عائلة صينيَّة[26]،كذلك من مستعمرات جزر الهند الشَّرقية، والهدف هو إنهاء الوجود العربي في الجزيرة، بالإضافة إلى ضمان الولاء للهولنديين ضد الإنجليز والفرس وباقي العرب في سواحل الخليج، وخلال عام من القدوم تمَّ بناء قلعة كبيرة ذات أبراج، وقد وضعت المدافع في أبراجها؛ فأقبل على الجزيرة جموع التُّجار من فرس وعرب وأرمن واستقروا فيها. [27]

وقد وصف الرَّحالة "إيفز Ives" الحصن الهولندي وصفًا دقيقًا فقال: "كان معقل الهولنديين في "خارج" مربع الشَّكل، مبنيًّا من الصَّخر، فيه أربعة أبراج، كلُّ برج فيه ثمانية بنادق، ستَّة منها نصبت على كلا الجانبين، والاثنان وضعا بطريقة تتاخم السَّتائر، له بوابة تواجه البحر بقربها بطارية مع 12 بندقية منصوبَّة، إضافة إلى وجود ما بين 30 و40 من البنادق مختلفة الأحجام، وأمَّا في الحصن فجعلت مساحة 200 ياردة كمنتزه، وخلف الحصن بنيت دور الهولنديين متَّصلة بممر يصلها بالحصن مباشرة، ويحرس الحصن 100 جندي أوروبي، وفي الزَّاوية الشَّمالية يوجد برج مثلث منصوب عليه ستَّة بنادق".[28]

وهذا دليل قاطع على أنَّ الهولنديين كان هدفهم ليس الاستئجار فقط، بل بناء مستعمرة هولندية في ساحل الخليج العربي.

وقد أصبحت "خارج" ميناء حرًّا مفتوحًا للتجارة الدُّولية والإقليمية، وكان هدف الهولنديين أن يحلَّ ميناء "خارج" محل ميناء البصرة؛ ممَّا أثار "بي ألس B. Ellis" المقيم البريطاني في البصرة وجعله يرسل إلى مجلس إدارة شركته برقية عاجلة جاء فيها أنَّه: "أصبح قلقًا لا لأنَّ الهولنديين صاروا الأسياد الحقيقيين لخارج، بل لأنَّه يستشعر الخوف من أنَّ البحرين وكلَّ مواطن صيد اللؤلؤ –وهي الكنز العظيم للخليج العربي– سوف تعقب ذلك.[29] وسوف يثبتون سيطرتهم على الخليج العربي"؛ لذلك تخوَّف الإنجليز من النُّفوذ الهولندي في الخليج العربي ممَّا جعلهم يفاتحون الأمير ناصر الزّعابي في إقامة مركز تجاريٍّ لهم في ميناء "بندر الرّيق"، وهذا الطَّلب لقي قبولًا عند الأمير ناصر الزّعابي؛ لخوفه كذلك من الهولنديين، فبالإضافة لسيطرتهم على جزيرة "خارج"، فقد رفضوا دفع أجرة الجزيرة للأمير ناصر الزّعابي، فوافق على

طلب الإنجليز؛[30]. لهذا أصدرت حكومة بومباي قرارًا في ١٨ نوفمبر عام 1753م بتعيين الوكيل السَّابق في بندر عباس "فرنسيس وودF. Wood " مقيمًا في بندر الرّيق؛ لاطّلاعه على قضايا الخليج العربي وخبرته فيها..[31]

وقد طمع الهولنديون في جزيرة البحرين الغنيَّة باللؤلؤ؛ فخاطب المقيم الهولندي في الخليج العربي "كينبهاوزن" حكومته لاحتلال جزيرة البحرين مبررًا ذلك بمساعدتهم في الحصول على واردات جديدة تغطي بعض نفقاتهم العسكرية في الخليج العربي، وكان الشَّيخ سعدون آل مذكور أميرًا على البحرين، وهو ابن عم حاكم بوشهر، لكنَّ الحكومة العليا الهولندية رفضت هذا الاقتراح؛ لعدم جدواه، وكذلك خوفًا من المقاومة العربيَّة الفارسيَّة لهذا الاحتلال، والَّذي قد يزيد كره النَّاس لهم.[32]

وقد كان هناك ديون متأخرة على أمير إمارة "المنتفق" الشَّيخ ثامر بن سعدون الحسيني للشركة الهولنديَّة الشَّرقية، ورفض الشَّيخ ثامر دفعها، بالإضافة إلى أنَّه قام بإغلاق الوكالة الهولنديَّة في البصرة؛ ممَّا أثار الهولنديين وجعلهم يخططون للانتقام منه بمهاجمة ومحاصرة مدخل شط العرب؛ لإجباره على دفع تلك الدّيون[33]،فاستعانوا بالأمير ناصر الزّعابي الَّذي طلب منه المقيم الهولندي المشاركة في ذلك الهجوم فوافق، فكانت هذه الموافقة وبالًا عليه؛ فقد أثارت هذه الموافقة ابنه الأمير مهنا الَّذي كان ضد الوجود الأجنبي في "بندر الرّيق"، كذلك لكرهه الشَّديد لغير العرب من فرس وغيرهم، ولعلاقته الوثيقة مع الشَّيخ ثامر الَّذي التقى به في العراق.[34]

ففي الخامس من يوليو عام 1754م قرر الأمير ناصر الزّعابي مشاركة الهولنديين في مهاجمة وإقفال مدخل شط العرب، ممَّا جعل الأمير مهنا الزّعابي يتوجَّه مع مجموعة من أتباعه لمنع والده من مساعدة الهولنديين ضد العرب في شط العرب، فحدث نقاش حادٌّ بين الأمير ناصر وابنه الأمير مهنا؛ ممَّا جعل أحد أتباع الأمير مهنا يضرب الأمير ناصر بسيف من الخلف فأراده قتيلًا، وانهارت والدته عندما رأت المشهد الدَّموي للأمير ناصر فسقطت صريعة.[35]وبذلك انتهت حياة الأمير ناصر بن حمد الزّعابي الَّذي حافظ لمدَّة زمنية على حكم العرب في "بندر الرّيق" واستطاع بحكمته ودهائه مجابهة القوى الأجنبية الكبرى؛ ممَّا جنب إمارته العربيَّة كثيرًا من التَّحديات الَّتي كانت ستسقط هذه الإمارة العربيَّة الناشئة في مهدها.

الشَّيخ مهنا بن ناصر بن حمد الزّعابي:

ولد الأمير مهنا بن ناصر الزّعابي في عام 1726م، وهو الابن الأوسط للأمير ناصر بن حمد الزّعابي، أخوه الأكبر الأمير حسين، وأخوه الأصغر علي، أمه شقيقة الشَّيخ كايد بن حيدر أمير قرية "جناوة"[36]، وقد ذهب الأمير مهنا في مراهقته مع خاله الشَّيخ كايد بن حيدر إلى "بندر الدّيلم[37]"حيث تعرَّف على بعض فتيان الدّيلم، وكانوا من عرب الخليفات، حيث كانوا يعتزُّون بعروبتهم وانتمائهم إلى الجزيرة العربيَّة ورفض الانتماء الفارسي، علمًا بأنَّ قبيلة "الخليفات" [38] العربية استقرَّت في "بندر الدّيلم" مع "العتوب[39] "في القرن السَّابع عشر قادمين من الجزيرة العربيَّة، ولكنَّ "العتوب" انتقلوا إلى القرين (الكويت) في بداية القرن الثَّامن عشر وتركوا قبيلة "الخليفات" في "بندر الدّيلم.[40] "

ثمَّ انتقل الأمير مهنا بن ناصر الزّعابي بعد ذلك مع خاله الشَّيخ كايد بن حيدر إلى الفلاحية[41]عاصمة قبيلة "بني كعب" الَّذين كانوا يعتزُّون بعروبتهم ويرفضون سيطرة الفرس أو الأتراك عليهم.[42]

بعد ذلك انتقل الأمير مهنا وخاله الشَّيخ كايد إلى البصرة، حيث استضافهم "الدَّواسر" المقيمون في الجنوب الغربي من البصرة، ثمَّ استضافهم الشَّيخ عبدالله شيخ قبيلة "المنتفق" في الشَّمال الغربي للبصرة، وكان فتيان "الدَّواسر" و"المنتفق" ناقمين على الأتراك العثمانيين؛ لمعاملتهم السَّيئة لهم وللقبائل العربيَّة، وكان من ضمن الفتيان الشَّيخ ثامر ابن أخي الشَّيخ عبدالله شيخ "المنتفق" الَّذي أصبح مقرَّبًا من الأمير مهنا بن ناصر الزّعابي، وكانت تجمعهم أفكار واحدة وهي

الحرية والاستقلال من سيطرة العنصر الأجنبي العثماني والفارسي والأوروبي على المناطق العربيَّة في مناطق الخليج العربي.[43]

وعند عودة الأمير مهنا بن ناصر الزّعابي إلى "بندر الرّيق" كان يحدث أقرانه من أبناء "بندر الرّيق" ومن أبناء قبيلة "زعب" بما شاهده في رحلته للبصرة وضواحيها، ومقابلته لأبناء العرب واعتزازهم بعروبتهم، وسخطهم من الوجود الأجنبي المحتل للأراضي العربيَّة، ورفضهم السَّيطرة على أراضيه من قِبل الفرس والعثمانيين والقوى الأوربية الأخرى، وتطلُّعهم لمقاومة المحتل لإرجاع حقوقهم، فتجمع حوله عدد من أبناء "بندر الرّيق" الّذين اقتنعوا بأفكاره.

ولأنَّ الأمير مهنا يرفض فكرة الوجود الأجنبي ودعمه؛ ففي عام 1754م اتَّخذ موقفًا صارمًا تجاه والده الأمير ناصر بن حمد الزّعابي، فقام بحركة ضد سياسة والده، عندما أراد الأمير ناصر مساعدة الهولنديين ضد عرب البصرة وضواحيها؛ ممَّا أدى لمقتل والده وبعض مساعديه، وتسلمه حكم الإمارة.[44]

وقد ترتب على ذلك تغيُّر في مواقف الهولنديين والإنجليز تجاه إمارة "بندر الرّيق" بعد تولي الأمير مهنا الزّعابي مقاليد حكمها؛ لمعرفتهم السَّابقة باتجاهاته المعادية للوجود الأجنبي في الإمارة عامَّة وفي "خارج" خاصَّة، فصمموا على إزاحته.[45]

وقد هرب الأخ الأكبر للأمير مهنا –الأمير حسين– بعد مقتل والده الأمير ناصر، ومن ثمَّ اتَّصل بالهولنديين لمساعدته، كما اتَّصل بحكام منطقة "دشتستان"[46]،واستطاع استمالتهم لمساعدته ضد أخيه، فحشد أتباعه ممن هرب من "بندر الرّيق"، وكذلك من الّذين انضموا له من المناطق الأخرى، فحاصر "بندر الرّيق" من الجهة الشَّرقية للإمارة أربعة أيام، وبعد هذا الحصار المحكم اضطر الأمير مهنا الزّعابي للخروج من "بندر الرّيق" والتَّوجه لقرية "جناوة" عند خاله كايد بن حيدر، وكان ذلك في بداية عام 1755م.[47]

تسلَّم الأمير حسين إمارة "بندر الرّيق"؛ ففرح الهولنديون لذلك واصفين الأمير حسين بأنه شبيه والده في معاملته لهم.[48]

وقد كان الهولنديون هم محور عملية هذا التَّغيير في إمارة "بندر الرّيق"، إذ قاموا بمساعدة الأمير حسين ضد أخيه الأمير مهنا؛ لأنَّ الأمير مهنا كان يرفض الوجود الهولندي في جزيرة "خارج"، كما أنَّه كان منزعجًا من تدخلاتهم في إمارته والتَّحريض عليه..[49]

وقد أصبح الأمير مهنا أكثر حماسًا من ذي قبل ضد الوجود الأجنبي في المنطقة، فقام بإثارة النَّاس وإحياء عروبتهم، كذلك قام بدعوتهم إلى مقاومة الوجود الأجنبي، وخلال ستَّة أشهر استطاع أن يجمع عدَّة مئات من المناصرين لفكره وتوجُّهاته العربيَّة الاستقلالية، وهاجم إمارة "بندر الرّيق" ليلًا، ودخل بيت أخيه الأمير حسين واعتقله وبعض أتباعه، وقتل عددًا آخر، وأودع أخاه السّجن.[50]

أصبح الأمير مهنا أميرًا لـــ"بندر الرّيق" للمرة الثَّانية، وحاول أن يثبت حكمه في الإمارة، حيث قام بتعنيف واعتقال كلِّ من لا يؤمن بأفكاره وينفذ أوامره، لكن ذلك لم يدم طويلًا، فقط هرب أخوه الأمير حسين من سجنه بمساعدة بعض أهالي الإمارة[51]،وذهب لمنطقة "دشتستان" طلبًا للمساعدة من أمرائها الّذي كان قد أغدق عليهم الأموال الّتي حصل عليها من قِبل الهولنديين لمساعدته ضد الأمير مهنا، فجمع جيشًا كبيرًا زحف به نحو إمارة "بندر الرّيق" وحاصرها من كلِّ اتجاه، فلم يستطع الأمير مهنا وأتباعه مقاومة ذلك الحصار؛ فسلَّم نفسه وحُمل هو وأتباعه إلى بلدة "تكسير" الفارسية وسجن هناك.[52]وقد توسَّط له بعد ذلك حاكم بوشهر الشَّيخ ناصر بن مذكور المطروشي فأطلق سراحه، وكان الأمير

ناصر المطروشي يكنُّ عداوة كبيرة للتجار الهولنديين ممَّا جعله يساعد الأمير مهنا في إطلاق سراحه، أمَّا الأمير حسين فقد تحالف مع الإنجليز لإقامة مركز تجاري لهم.[53]

وفي عام 1756م استقبل المقيم الإنجليزي في "بندر الرّيق" "فرنسيس وود" رسالة من الهولنديين تفيد بأنَّ الأمير مهنا بن ناصر الزّعابي سوف يهجم على "بندر الرّيق"؛ فرحل "فرنسيس وود" إلى البصرة وانتظر أن يهدأ الصِّراع القائم بين الأمير مهنا والأمير حسين أبناء الأمير ناصر الزّعابي[54]،ثمَّ أتته تعليمات من المقيم الإنجليزي في "بندر عباس" تأمره بالعودة إلى "بندر الرّيق"؛ فاتّجه إليها، حيث وجد أنَّ الأمير مهنا بن ناصر الزّعابي قد سيطر على إمارة "بندر الرّيق" وقضى على المقاومة فيها؛ وترتب على تلك الأحداث مقتل أخيه الأمير حسين بن ناصر الزّعابي .[55]

مقاومة الأمير مهنا الزّعابي للوجود الأجنبي في إمارته:

هاجم الأمير مهنا مباني الوكالة الإنجليزية ودمرها، وشرع في بناء سور جديد حول مدينته على أنقاض مباني الوكالة الإنجليزية[56]، كما اهتم الأمير مهنا بشؤون إمارته وإعمارها، وتطهيرها من بقايا الوجود الأجنبي، فعندما أراد الإنجليز تحصيل ديون لشركتهم عند التُّجار في "بندر الرّيق" رفض الأمير مهنا ذلك، بل طالبهم بدفع مبلغ ألفين روبية إيجارًا عن كلِّ سنة منذ تأسيس الشَّركة الإنجليزية في إمارة "بندر الرّيق"[57] ؛ ممَّا جعل الإنجليز يرسلون سفينتين حربيتين لميناء "بندر الرّيق" بقيادة "فرانسيس وود"، وذلك لتأديب الأمير مهنا الزّعابي، لكن السُّفن لم تستطع الاقتراب من السَّاحل؛ لقلّة المياه وضحالتها، فاختاروا الانسحاب مؤقتًا. [58]

وأخيرًا طلب الأمير مهنا من جميع التَّابعين للشركة الإنجليزية مغادرة الإمارة، وأخبرهم أنَّ وجودهم غير مرغوب فيه، وكان ذلك في نوفمبر من عام 1756م، وقد غادروا جميعًا في سفينتين متوجهين إلى ميناء "بندر عباس" الَّذي وصلوا إليه نهاية عام 1756م، وبذلك تخلَّص الأمير مهنا الزّعابي من خطر الإنجليز في إمارته.[59]

وهكذا فشلت الشَّركة الهندية الإنجليزية في إقامة مقر تجاري دائم في "بندر الرّيق"، واتَّضح لمسؤولي الشَّركة أنَّ قوَّة وصرامة رؤساء القبائل العربيَّة كالأمير مهنا الزّعابي كانت أقوى ممَّا توقعوا، وأصبح ذلك واقعًا ملموسًا في الأحداث اللاحقة عندما قام الأمير مهنا بإنهاء الوجود الهولندي في إمارته، إذ بعد قيام الأمير مهنا بإنهاء الوجود الإنجليزي بدأ بالتفكير في الوجود الهولندي في جزيرة "خارج" التَّابعة لإمارته، وخطط لإخراجهم كما فعل مع الإنجليز، ولكنَّ ما حدث مع الدَّولة الفارسية الزّندية [60]جعله يعدل من خططه في ذلك الشَّأن؛ فقد كان الشَّيخ كايد بن حيدر أمير بلدة جناوة قد تمرد على الحكومة الفارسية، ممَّا جعل كريم خان الزّند يأمر قواته بتأديبه، وتمَّ إرسال حملة عسكرية لذلك.[61]

حاول الفرس ضم الأمير مهنا إلى جانبهم؛ لأنَّهم لا بدَّ وأن يمروا بميناء "بندر الرّيق" في طريقهم لبلدة "جناوة"، وكان هدف الفرس القضاء على كليهما؛ لتخوفهم منهما، ولكنَّ الأمير مهنا بفطنته أدرك تلك الخطة الفارسية، فأخبر خاله الشَّيخ كايد بن حيدر بذلك، واتَّفقا على أن تمرَّ القوات الفارسية في أراضي "بندر الرّيق" وفي منتصف الطَّريق بين "بندر الرّيق" و"جناوة" يهجمان على القوات الفارسية؛ الأمير مهنا من الخلف، والشَّيخ كايد من الأمام ويطبقان عليهم، ولكنَّ الخطة فشلت لضيق الوقت، ممَّا حدا بالأمير مهنا الهرب والتَّوجه إلى "رأس بنك" وهو جبل بارز في ساحل الخليج، يبتعد نحو ثلاثين ميلًا عن ميناء "بندر الرّيق"[62]،فلمَّا علم حاكم فارس كريم خان الزّند بهذه الأحداث أرسل جيشًا يفوق أربعة آلاف جندي لمحاصرة "بندر الرّيق وتدميرها"، ولما وصلت القوات لبندر الرّيق كان الأمير مهنا متواجدًا مع قواته في جبل "رأس بنك"، وأدرك الأمير مهنا ضعف موقفه وقواته أمام الحشد الفارسي؛ مما اضطره لتسليم نفسه للقوات الفارسية حفظًا لإمارته وأهلها، ومن ثمَّ تمَّ تنصيب الأمير علي بن ناصر الزّعابي الأخ الأصغر للأمير مهنا أميرًا على "بندر الرّيق".[63]

بقي الأمير مهنا في "شيراز" مسجونًا مدَّة من الزَّمن، وفي أثناء بقائه هناك بدأ بالتَّودد لكريم خان الزّند؛ فأطلق سراحه، ولكنَّ الأمير مهنا استطاع هو وأتباعه بعدها بمدة بسيطة دخول "بندر الرّيق" وإعدام أخيه الأمير علي بن ناصر الزّعابي وعدد من أتباعه وسجن الباقين، ونصب نفسه حاكمًا على "بندر الرّيق.[64]"

وجد الأمير مهنا الزّعابي نفسه في مواجهة وضع مادي واقتصادي متدهور للإمارة، ممَّا جعله يسلب السُّفن التِّجارية المتَّجهة إلى البصرة أو العكس، وكان من بينها السُّفن الهولندية، حتَّى بدأت السُّفن تتخذ إجراءات تحفظها من الهجوم؛ فقام الأمير مهنا بن ناصر الزّعابي ومن معه بنهب الحقول المجاورة له، وذلك في عام 1758م.[65]

وعندما علم الأمير مهنا الزّعابي باتّفاق الهولنديين مع خاله الشَّيخ كايد بن حيدر أمير "جناوة" على تزويد الهولنديين وقاعدتهم في جزيرة "خارج" بالمؤن والغذاء، بدأ الأمير مهنا بحصار بلدة "جناوة" ونهب حقولها انتقامًا لخيانة خاله له؛ وذلك ليقينه بأنَّ الهولنديين عدوٌّ أجنبيٌّ مغتصب لأرض تابعة لإمارته وهي جزيرة "خارج"، وكان ذلك في عام 1759م.[66]

وفي الوقت نفسه قام الفرس بالتَّحالف مع أمراء "دشتستان" لمهاجمة "بندر الرّيق" والقضاء على الأمير مهنا؛ لأنهم تضرروا من وجوده كقائد عربي يهدد مصالحهم، ولكنَّ رجال الأمير مهنا بن ناصر الزّعابي استطاعوا التَّسلل إلى معسكر الجيش الفارسي وقتل القائد الفارسي والي خان، واستمر الحصار لبندر الرّيق عدَّة أيام، لم يستطيعوا خلالها هزيمة الأمير مهنا واتباعه فاضطروا إلى الانسحاب.[67]

ومن ثمَّ قويت شوكة الأمير مهنا بن ناصر الزّعابي كأمير عربي، وأصبح يقاوم الاحتلال الفارسي والتَّدخل الأجنبي في شؤون بلده –وليس زعيم قطاع طرق وقرصان يعتدي على السُّفن التِّجارية كما يزعم الإنجليز عند وصفهم له–، وقد كان أوَّل شيء سعى إليه هو تأديب جيرانه، ففي عام 1761م قام الأمير مهنا بالهجوم على بلدة "جناوة" وأميرها الشَّيخ كايد الَّذي تعاون مع الهولنديين؛ فاضطر الشَّيخ كايد بن حيدر إلى الانسحاب إلى جزيرة "خارج"، كما هاجم "دشتستان" ونهبها، بالإضافة إلى مهاجمته بوشهر والاعتداء عليها؛ لتحالفها مع الفرس ضدإمارته[68]،وهذا يدلُّ على قوَّته ومدى قدرته على القضاء على خصومه في الخارج والدَّاخل.

إخراج الهولنديين من جزيرة "خارج":

بدأ الأمير مهنا الزّعابي في عام 1762م حملاته على جزيرة "خارج" وعلى الوجود الأجنبي فيها المتمثّل في الهولنديين، وقد استولى على سفينتين للهولنديين، وقتل رئيس البحرية الهولندية، كما حاول الأمير مهنا بعد ذلك اقتحام قلعة الهولنديين في "خارج" ولكنَّه لم يستطع، فرجع إلى إمارة "بندر الرّيق.[69]"

وفي أثناء تواجد الأمير مهنا في جزيرة "خارج" طلب الهولنديون المساعدة من أعداء الأمير مهنا الزّعابي كأمير بوشهر ناصر آل مذكور المطروشي، وخاله كايد بن حيدر، وقد جاءت لمساعدتهم سفينة هولندية وأخرى إنجليزية من البصرة ولكنَّهم وصلوا بعد يوم من رحيل الأمير مهنا الزّعابي إلى إمارته.[70]

كما قام حاكم فارس كريم خان الزّند بإرسال جيش فارسي كبير للقضاء على إمارة الأمير مهنا الزّعابي وذلك في عام 1763م، ولكنَّ الجيش الفارسي تفاجأ بقوَّة الأمير مهنا وقوَّاته؛ فهرب الجيش الفارسي متراجعًا لفارس،واستطاع بعدها الأمير مهنا بن ناصر الزّعابي السَّيطرة على منطقة "جناوة" التَّابعة لخاله الشَّيخ كايد بن حيدر، ومنطقة "دشتستان" كاملة، والمناطق المحيطة بـــ"بوشهر"، حيث حاصرها لفترة طويلة وهجم عليها. .[71]

ومن ثمَّ بلغت إمارة الأمير مهنا بن ناصر الزّعابي أوج قوّتها في المنطقة، وأصبح لها السَّيطرة على أكبر منطقة تجارية وزراعية، ممَّا جعل إمارته في غنًى ماديٍّ ولا تحتاج لمساعدة الآخرين، كما أصبح أعداؤه كالهولنديين يعقدون معه اتّفاقية سلام، ويدفعون إيجارًا سنويًّا نظير بقائهم في جزيرة "خارج"، وذلك عام 1764.[72].

وحدث أن طلب كريم خان الزّند من الأمير مهنا ضرائب وأموال يدعي أنَّها مستحقّة على إمارته، وقد بعث رسالته هذه مع مندوب فارسي؛ فقام الأمير مهنا بإهانة هذا المندوب وأبدى رفضه لطلب حاكم فارس؛ ممَّا جعل كريم خان الزّند يرسل جيشًا كبيرًا إلى "بندر الرّيق"، فعسكر هذا الجيش في منطقة تسمى "خرموج"، وذلك في شهر مايو من عام 1765م، ولكنَّ الفرس فشلوا في الحصول على تأييد الشُّيوخ المحليين المجاورين للأمير مهنا[73]، فقام كريم خان الزّند بمخاطبة الإنجليز والهولنديين لكي يتحالفوا ضد الإمارة العربيَّة "بندر الرّيق" وأميرها، وذلك مقابل أن يكفَّ الفرس عن مطالبة الهولنديين بدفع إيجار جزيرة "خارج" الّتي يعتقدون ملكيتهم لها، على أن يسمح الهولنديون للأساطيل الفارسيَّة والإنجليزية باستخدام ميناء الجزيرة لشن هجوم عسكري ضد إمارة "بندر الرّيق"[74]،أمَّا الإنجليز فقد منحهم الفرس عدَّة امتيازات في مقابل اشتراك أساطيلهم ضد الإمارة العربيَّة "بندر الرّيق"، ومن هذه الامتيازات:

1- التَّرخيص لهم بإقامة وكالة تجارية إنجليزية في ميناء بوشهر الفارسي.

2- إعفاؤهم من الرُّسوم الجمركيَّة والضَّرائب.

3- إعطاؤهم حقّ الاحتكار لبعض البضائع والسِّلع.

عدم السَّماح لأي قوَّة أجنبية أخرى بإقامة وكالة تجاريَّة مشابهة للوكالة الإنجليزية على أرض فارس في حالة وجودهم فيها.[75]

وبعد إتمام هذا التَّحالف الدُّولي ضد إمارة "بندر الرّيق" قام كريم خان الزّند بتوجيه أوامره لجيشه المعسكِر في منطقة "خرموج" بالتَّوجه إلى إمارة "بندر الرّيق"، مستعينة بالأسطول الإنجليزي.

وعندما علم الأمير مهنا بضخامة الجيش قام بالانسحاب إلى جزيرة "خويرج" التَّابعة له، وقد اصطحب معه سكان "بندر الرّيق" جميعهم على سبع عشرة سفينة، وقام بذبح الماشية في ميناء بندر الرّيق لكيلا يستفيد منها الجيش الغازي.[76]

حاول الجيش الفارسي المدعوم من الأسطول الإنجليزي أن يهاجم الأمير مهنا في جزيرة "خويرج"، ولكنَّهم فشلوا؛ لقوَّة التَّحصينات الّتي قام بها الأمير مهنا، وقد استطاع من خلال هذه التَّحصينات حماية سكان الإمارة من نيران مدافع المهاجمين[77]،ويشير "لوريمر" إلى "أنَّ الشَّيخ مهنا من باب تحفيز سكان الإمارة على المقاومة كان يدفع روبية لكلِّ من يؤدِّي عملًا بطوليًّا، من خلال التقاط كرات المدافع، كما ضاعف الأجور للنجَّارين الّذين كانوا يعيدون المراكب المحطَّمة في مدَّة قياسيَّة إلى الخدمة"[78]،أمَّا الهولنديون فقد اقتصر دورهم خلال الحملة الفارسية الإنجليزية على السَّماح للمهاجمين باستخدام ميناء "خارج" في العمليات العسكرية، مقابل عدم مطالبة كريم خان لهم بدفع الإيجار عن الجزيرة؛ ممَّا تسبَّب في فشل الحملة الفارسية الإنجليزية، وكان ذلك في شهر يوليو من عام 1765م.[79]

وقد قام الأمير مهنا بهجوم سريع على ميناء "بوشهر" الفارسي ووجه ضربة عنيفة للجيش الفارسي، كما قام في الوقت نفسه بتحذير الهولنديين بعدم التَّحالف مع الفرس وإيقاف تجارتهم معهم[80]، لكنَّ الهولنديين استجابوا مرة أخرى للفرس وتحالفوا ضد الأمير مهنا وإمارته، فقاموا بهجوم بحري عسكري عنيف أدَّى إلى إلحاق بعض الأضرار بميناء "بندر الرّيق"، ونزلوا كذلك في بر الميناء، وهاجموا السُّكان ونهبوا الأموال، لكن لم يمكثوا طويلًا حتَّى باغتهم الأمير مهنا بجيشه وتكبدوا خسائر بشرية فادحة؛ ممَّا جعلهم يتقهقرون لميناء "بوشهر" الفارسي.[81]

وقد أعدَّ الأمير مهنا جيشًا كبيرًا لتوجيه ضربة عسكرية قاضية للهولنديين في جزيرة "خارج"، وحاصرها عدَّة أيَّام حصارًا شديدًا، وبخطة محكمة تسلّق بعض أفراد الجيش العربي أسوار الجزيرة وقام بالاستيلاء على أحد الأبراج[82] ، وفي اليوم التَّالي استسلم الجنود في القلعة المحصنة في جزيرة "خارج"؛ ممَّا جعل المقيم الهولندي "هوتنج Houting " يستجيب لدعوة الأمير مهنا بالخروج من القلعة للتفاوض معه، وكان الأمير مهنا الزّعابي قد اقترح على المقيم الهولندي عدَّة اقتراحات، منها:

1- أن يرحل الهولنديون فورًا بعد أن يتركوا كلَّ ما يتعلّق بهم للأمير مهنا.

2- إذا رفض الهولنديون الخروج فعليهم دفع ثلاثمائة ألف روبية للأمير مهنا دفعة واحدة، وعشرين ألف روبية كإيجار سنوي. [83]

3- أن يكون حكم جزيرة "خارج" له، كذلك كلُّ ما يتعلّق بتحصينات الجزيرة وأمنها.

4- التَّفاوض مع الأمير مهنا يتمُّ بشكل عاجل. [84]

وقد وافق الهولنديون على مبدأ المفاوضات بينهم وبين الأمير مهنا، ولمَّا حضر المقيم الهولندي مع وفده، استغل الشَّيخ مهنا الفرصة وألقى القبض عليه، وبعد أن علم الجيش بالقبض على المقيم الهولندي استسلم كذلك للأمير مهنا الَّذي استولى على الأموال والذَّخيرة ومعدَّات السُّفن الموجودة في القلعة، والَّتي بلغت مائتي مدفع، وكميات كبيرة من البنادق والأموال والبضائع قدرت بثلاثة ملايين روبية..[85]

كان لسقوط جزيرة "خارج" أثر كبير على الوجود الهولندي في منطقة الخليج العربي، حتَّى إنَّ التَّقارير الرَّسمية الهولندية تحدَّثت عن سقوط الحصن في يد الزَّعيم العربي الأمير مهنا، وذلك في إشارة إلى إنهاء الوجود الهولندي في المنطقة، وإلى الخسائر الماديَّة الَّتي تكبَّدها الهولنديون جراء العمليَّات العسكريَّة الَّتي قام بها الزَّعيم الزّعابي.[86]

وأسفرت هذه العمليات عن انسحاب الهولنديين من الجزيرة، وذلك بموجب اتّفاق الاستسلام الَّذي توَّصل إليه المقيم الهولندي "هوتنج Houting" مع الأمير مهنا، وتمَّ إرسالهم إلى ميناء "بوشهر" ومنها توجَّهوا إلى "بتافيا" الهولندية.[87]

وكان القضاء على الوجود الهولندي في جزيرة "خارج" حدثًا عظيمًا في الأوساط الأوروبية، فقد تمَّ التَّطرق له في عدَّة تقارير صحفيَّة، وهذه الحادثة تعدُّ الأولى في تاريخ عرب الخليج الَّتي تنشر في الصُّحف العالميَّة، كما تمَّ ذكر اسم الأمير العربي وهو الأمير مهنا الزّعابي صراحة في تقاريرها.[88]

وهذا تقرير أخذ من تقرير مراسل بعثة راهب كرملي في البصرة بعد حادثة الأمير مهنا مع الهولنديين وإجلائهم من جزيرة "خارج" العربيَّة، وكان هذا التقرير مؤرخ بتاريخ 7/ 1/ 1766م وفيه: "لقد استولى الأمير مهنا فجأة –والَّذي يمارس أعمال القرصنة في الخليج الفارسي– على جزيرة "خارج" الَّتي كانت بحوزة الهولنديين منذ خمسة عشر سنة، وقد بلغنا أنَّ حامية الحصن والضُّباط قد أرسلوا إلى "بندر بوشهر"، وتبلغ قيمة الغنائم الَّتي كسبها الأمير مهنا في هذه الحادثة عدَّة ملايين".[89]

ولمَّا كان الأمير مهنا يعلم بأطماع القوى الأخرى، لا سيَّما الفارسية والإنجليزية في "خارج"؛ فقد قام فورًا بإنشاء تحصينات إضافية، كما قام بتجنيد قوَّات كبيرة قدِّر عددها بثلاثة آلاف رجل.[90]

وبعد أن قويت شوكة الأمير مهنا الزّعابي، وأصبح ذا قوَّة ترهب الأعداء وخاصَّة بعد انتصاره على الهولنديين في جزيرة "خارج"، وقيامه بتهجيرهم من سواحل الخليج العربي؛ اجتمع أعداؤه على أهميَّة تصفيته وإنهاء إمارته.[91]

التَّحالف الدَّولي الأجنبي للقضاء على إمارة "بندر الرّيق" العربيَّة:

قرر كريم خان الزّند حاكم فارس العمل على إنهاء الإمارة العربيَّة الخاضعة لحكم الأمير مهنا، فما لبث أن طلب المساعدة من الإنجليز، وذلك عندما طلب من المقيم البريطاني في "بوشهر" "جرفيس jervis "، أن يساعدهم في القضاء على الأمير مهنا مقابل أن يمنح الإنجليز كلَّ الامتيازات الَّتي يطلبونها، لكنَّه رفض ذلك العرض متمسكًا بالأوامر الَّتي ترد له من حكومته في بومباي.[92]

وكان بنو كعب[93] بقيادة الشَّيخ سلمان الكعبي [94]في منطقة الأحواز العربيَّة قد هاجموا السُّفن الإنجليزية، واستولوا على ثلاث سفن إنجليزية؛ ممَّا جعل الإنجليز يهاجمون قبيلة "كعب" لتأديبهم، ولكن حاكم فارس كريم خان الزّند وقف ضد الحملة الإنجليزية ووصف كعب بأنَّهم من رعاياه، وأنَّه لن يسمح للإنجليز بالاعتداء عليهم[95]، والحقيقة أنَّ ذلك كان ردًّا على رفض الإنجليز مساعدته ضد الأمير مهنا الزّعابي.

ولمَّا كان كريم خان الزّند حريصًا على القضاء على الأمير مهنا بأيَّة طريقة، فقد تقدَّم باقتراح آخر للإنجليز، وهو أن يقوم بتعويض الإنجليز عن الخسائر الَّتي لحقت بأسطولهم البحري من قِبل قبيلة "كعب" بمبلغ خمسين ألف روبية، على أن يساعدوه في القضاء على الأمير مهنا، لكنَّ الإنجليز كانوا لا يثقون كثيرًا في حاكم فارس كريم خان الزّند، لذا فقد اعترض المقيم البريطاني في البصرة "هنري مور. [96]" H. moor

ولكن بعد محاولات من الفرس نجحوا في إبرام اتّفاق مع الإنجليز على التَّحالف بينهما للقضاء على الأمير العربي مهنا الزّعابي، وقد جاء في الاتفاق هذا: "يتعهد الوكيل كريم خان الزّند في حالة أخذ جزيرة "خارج"، والقبض عل الأمير مهنا أو قتله أو كسر شوكته بوساطة البريطانيين، أن يعطي لهم جميع أسلحة ومراكب الأمير مهنا ونصف الغنيمة، ويتخلَّى لهم عن كامل ملك وسلطة جزيرة خارج".[97]

وهذا يدلُّ على القوَّة الَّتي وصلت لها إمارة "بندر الرّيق" بقيادة أميرها العربي الأمير مهنا الزّعابي، لذلك لم يتمكَّن الفرس والإنجليز معها من التَّصدي لها كلٍّ بمفرده؛ ممَّا دفعهم إلى الدُّخول في تحالفات بينهما ومع غيرهما للقضاء عليه.

ففي شهر أبريل من عام 1767م بدأت العمليات العسكريَّة على الأمير مهنا وأتباعه في جزيرة "خارج"، واستمرت أكثر من شهر، لكنَّها لم تتحقق نتائج فعلية ملموسة؛ وذلك بسبب شجاعة الشَّيخ مهنا، حيث فقد البريطانيون خلالها عددًا من قواتهم؛ ممَّا جعلهم ينسحبون سريعًا حتَّى لا تتفاقم الخسائر في جيشهم، كذلك لعدم وصول القوات الفارسية إلى ميدان المعركة.[98]

وقد توترت العلاقات بين كريم خان والبريطانيين بعد هذا الفشل، إذ ألقى كريم خان باللائمة على المقيم البريطاني "هنري مور" لتسرعه في إصدار أوامره للأسطول بمهاجمة "خارج" قبل وصول القوات الفارسيَّة إلى السَّاحل الشَّرقي للخليج، ودافع "مور" عن موقفه السَّابق بعدم ثقته في إرسال كريم خان قوات عسكرية إلى "خارج"، وتردت العلاقات بين الإنجليز والفرس[99]،وقد استغل الأمير مهنا هذا التَّوتر بين الجانب الإنجليزي والفارسي وشن هجومًا على الإنجليز في ١٧ أغسطس من عام 1768م، تمكَّن خلاله من الاستيلاء على السَّفينة الإنجليزية "سبيدويل"، أمَّا القوات الفارسية فقد أصبحت عاجزة عن الوقوف مع القوَّة البحرية الإنجليزية.[100]

وقد أصبح بعد هذه الحادثة للأمير مهنا الكثير من الأعداء، حيث كان يتحين كلُّ طرف الفرصة للانقضاض عليه، إلَّا أنَّه استطاع كذلك الهجوم على سفن الإنجليز في "بوشهر" واستولى على سفينة تجارية لهم كانت تمرُّ بالقرب من جزيرة "خارج".[101]

وتلقى الأمير مهنا بن ناصر الزّعابي بعد هذا الهجوم عدَّة ضربات من والي البحرين الشَّيخ عيسى آل مذكور المطروشي، حيث هجم على تحصينات الأمير مهنا في "جناوة" وحطَّمها[102]،كما قام العثمانيون بالاستيلاء على إحدى عشرة سفينة مع زوارق بسيطة للأمير مهنا كانت تنقل البضائع إلى البصرة، واتَّفق كريم خان الزّند حاكم فارس مع الإنجليز وحاكم "بوشهر" الشَّيخ ناصر على هجوم جماعي على جزيرة "خارج"، لكنَّ قوَّة التَّحصينات للجزيرة وبسالة المقاومة العربيَّة أجهضت هذا الاتّفاق.[103]

نهاية الأمير مهنا الزّعابي:

عمل أعداء الأمير مهنا على إحداث الخلافات والاضطرابات الدّاخلية في إمارته، فقد حدثت خلافات بين الأمير مهنا وأحد قادته وهو حسين بن سلطان بمساعدة ستين من عشيرته، وقاموا بالخروج على الأمير مهنا للقضاء عليه؛ ممَّا جعل الأمير مهنا وأتباعه يشتبكون معهم، فلمَّا أدرك الأمير مهنا ضعف موقفه بعد إصابته؛ هرب مع بعض أتباعه إلى جهة البحر متوجِّهًا إلى البصرة.[104]

وكان هدف الأمير مهنا أن يتجه من البصرة إلى الزُّبير ليحتمي بالشَّيخ ثامر ابن أخي الشَّيخ عبد الله شيخ قبيلة "المنتفق" العربيَّة، والّذي تربطه به صداقة قديمة ووطيدة.

وعندما علم والي البصرة بتواجد الأمير مهنا الزّعابي في البصرة أرسل أربعين خيَّالًا من الأتراك للقبض عليه وإحضاره له، وبعد البحث عنه وجدوه مع بعض أتباعه في الصَّحراء على جمال متَّجهًا إلى الزُّبير، وتمَّ القبض عليه، وذهبوا به لوالي البصرة الّذي استقبله وعامله بلطف، وبقي هناك مسجونًا في البصرة لدى الوالي العثماني.[105]

وفي يوم الرَّابع والعشرين من شهر مارس عام 1769م صدرت أوامر الباشا العثماني في بغداد بإعدام الأمير منها بن ناصر الزّعابي، وقطع رأسه وإرساله إلى كريم خان الزّند حاكم فارس لتحسين العلاقة بين العثمانيين وفارس.[106]

وبالفعل تمَّ تنفيذ الإعدام شنقا، وألقيت جثة الأمير مهنا في البحر، وجرفتها الأمواج لتلقيها على السَّاحل، حيث وجد النَّاس الكلاب تنهشها.[107]

وبذلك تخلص أعداء العرب وأعداء الأمير مهنا من قائد عربي عظيم استطاع أن يرسخ الحكم العربي في سواحل الخليج العربي خلال القرن الثّامن عشر الميلادي، واستطاع أن يقاوم أعتى القوى الأجنبية والمحليَّة، وبسقوطه وانتهاء حكمه في إمارة "بندر الرّيق" زاد التَّدخل الفارسي والإنجليزي في شؤون الإمارة، ثمَّ تواطأت إنجلترا مع الفرس؛ ممَّا سهَّل ضم الإمارة العربيَّة إلى الفرس وإنهاء الحكم العربي فيها.

أما وضع إمارة "بندر الرّيق" بعد خروج الأمير مهنا منها وتوجُّهه إلى البصرة، فقد أصبح حسين بن سلطان الزّعابي أميرًا لبندر الرّيق، والّذي بادر بمراسلة زكي خان أحد قادة كريم خان يطلب منه إرسال شخصين من قبله؛ ليقوما بجرد الغنائم الّتي تمَّ الاستيلاء عليها من الأمير مهنا، ليتم اقتسامها بين الحاكم الجديد وكريم خان بالتَّساوي.

وفي تلك الأثناء حاول الإنجليز استغلال الوضع الجديد للاستيلاء على جزيرة "خارج"، فتوجَّه الأسطول البريطاني إلى الجزيرة، وتمكَّن الإنجليز من فرض الحصار عليها، وطلبوا من الأمير حسين تسليم السُّفن الّتي كان يملكها الأمير مهنا، كما طالبوا بهدم تحصينات الجزيرة، إلَّا أنَّه رفض ذلك.[108]

وأصبح الأمير حسين بن سلطان مطوَّقاً بالإنجليز والفرس من كلا الجانبين، إذ كان كلٌّ منهما يهدف إلى الاستيلاء على الجزيرة، في وقت كان فيه الأمير حسين أضعف من أن يواجه القوّتين معًا؛ فاستنصر بإمام عمان الأمام أحمد بن سعيد وطلب المساعدة منه، وقبل أن يستجيب إمام عمان بتقديم المساعدة، تحرَّك أسطول آل مذكور حكام "بوشهر" بأمر من كريم خان، تساندهم قوَّة فارسية، حيث أجبر الأمير حسين على الرُّضوخ لحكم فارس.[109]

وبقيت الإمارة العربيَّة في حالة ضعف كبير بسبب الأطماع الفارسية والإنجليزية وكذلك بعض القوى الأجنبية الّتي هدفت إلى الاستيلاء على ثرواتها، حتَّى سقطت بيد الفرس الّذين اغتصبوها وضمُّوها لممتلكاتهم، وبذلك سقطت إمارة عربية كان لها دور بارز في تحريك الأحداث في منطقة الخليج العربي وسواحله، بل حافظت على عروبة أرضه لمدة ليست بالقصيرة، لكن لم تستطع مجابهة القوى الأجنبية والمحليَّة بمفردها، ممَّا جعلها تسقط في أيدي الفرس كما سقطت الأحواز فيما بعد وغيرها من الإمارات العربيَّة في سواحل الخليج العربي.

الخاتمة:

بعد هذ الحديث المفصل عن تاريخ إمارة "بندر الرّيق" خلال القرن الثّامن عشر الميلادي، فإنّه يمكننا أن نقول إنّ هذه الدّراسة بيّنت موقع ميناء "بندر الرّيق" الجغرافي، وأهميّته التّجارية والسّياسية، وأهمّ الجزر ذات البعد الاقتصادي المهم؛ كجزيرة "خارج" و"خورموج" و"خويرج"، وأهم موارد الإمارة الاقتصادية وأهم صادراتها، وكذلك تطرّقت الدّراسة لسكّان إمارة "بندر الرّيق" المكونين من العرب، والّذين ازدادت أعدادهم بعد الفتح الإسلامي بعد توالي الهجرة إليها.

كما اهتمّت الدّراسة كثيرًا وركزت على الجانب السّياسي لإمارة "بندر الرّيق" خلال القرن الثّامن عشر الميلادي، فذكرت أمير "زعب" الأوّل الأمير حمد الزّعابي، ومن ثمّ تطرقت لبعض مآثره، وأنّه كان شيخ القبيلة قبل أن يكون أمير بندر الرّيق.

وبعد وفاة الأمير حمد زعابي حدثت عدّة اضطرابات في الإمارة للتنافس على إمارة "بندر الرّيق"، لكن وصول الأمير القائد ناصر بن حمد الزّعابي لإمارة "بندر الرّيق" قد أخمد الكثير من المشكلات؛ فقد كان رجلًا حكيمًا استطاع أن يجمع النّاس حوله، واستطاع مجابهة القوى العظمى الّتي كانت تطمع في إمارته كفارس وبريطانيا وهولندا، ولكن ذلك لم يدم طويلًا.

وقد تناولت الدّراسة بشيء من التّفصيل الأمير مهنا بن ناصر الزّعابي الأمير العربي الّذي استطاع أن يجعل القوى الأجنبية في ذلك الوقت تقف له خوفًا ومهابة، فقد وصل للحكم بعد مقتل والده على يد أحد رجاله بسبب سياسة والده في آخر حياته ووقوفه مع المعتدي الأجنبي ضد بعض أمراء العرب، ممّا أغضب الأمير ناصر الزّعابي وانقلب عليه.

ويعدُّ الأمير ناصر الزّعابي الأبرز من بين أمراء "بندر الرّيق" فقد حافظ بل رسخ عروبة المنطقة، وأوقف استغلال ثرواتها، وذلك بإجلائه البريطانيين أوّلًا من ميناء "بندر الرّيق"، ثمّ إخراج الهولنديين من جزيرة "خارج"، كما أنّه تصدّى للفرس وقاومهم وصد هجماتهم على إمارته، بل هاجمهم وحاز كثير من الغنائم من بلدانهم.

ثمّ اختتمت الدّراسة بكيفية القضاء على الأمير ناصر بن حمد الزّعابي، حيث إنّ القوى الأجنبية جميعها فرسًا وبريطانيين وهولنديين، بل وعثمانيين كذلك اجتمعوا واتفقوا على القضاء عليه، وشنّوا عدّة هجمات على إمارته، لكنّه وقف أمامهم سدًّا منيعًا يذب عن بلده وأهله، وعندما عجزوا عن القضاء عليه، أقاموا الفتنة بينه وبين رجاله وأبناء عمومته؛ فخرج عليه بعض أهل "بندر الرّيق" وقاومهم، لكنّه عجز عن ذلك، ممّا اضطره للخروج من "بندر الرّيق" والذّهاب لعرب البصرة، ولكن تمّ اعتقاله في الطّريق من قِبل العثمانيين وتمّ إعدامه والتّمثيل بجثته.

وبذلك انتهت حياة أقوى أمير عربي واجه القوى العظمى في عصره، وكان انتهاؤها بعزٍّ وشموخ ورفعة، وانتهت مع حياته إمارة عربية، حيث تمّ ضم إمارته لدولة فارس بمساندة الدُّول الكبرى آنذاك، كما توالى بعد ذلك ضم بعض الإمارات العربيَّة كالأحواز وميناء لنجة والجزر الإماراتية الثّلاث.

وأخيرًا توصّلت الدّراسة لعدّة حقائق:

- أنّ ساحل الخليج العربي بضفتيه عربيٌّ، وأنّ العرب قد استوطنوه منذ الأزل حتى عصرنا الحديث.
- أنّ ميناء "بندر الرّيق" بجميع مكوناته الجغرافية ميناء عربي وليس فارسيًّا، وأنّ وجود الفرس فيه كوجود اليهود في فلسطين؛ فكلُّهم غاصبون للأرض.
- أنّ قبيلة "زعب" كان لها دور عظيم في المحافظة على عروبة أرض "بندر الرّيق" وتوابعها، وقد ضحوا بأنفسهم من أجل عروبة المنطقة.
- أنّ فارس والقوى العظمى آنذاك متفقين دومًا على محاربة كلّ ما هو عربي، فقد وقفوا مع الفرس حتّى احتلت كثيرًا من المناطق العربيَّة كبندر الرّيق ولنجة والأحواز وغيرها كثير من سواحل الخليج العربي.

التّوصيات:

يوصي الباحث بضرورة دراسة موانئ وإمارات السّاحل الشّرقي للخليج العربي في العصر الحديث، وإمارة "بندر الرّيق" خصوصًا وذلك بدراسة كلّ ملامحها الجغرافية، والسّياسية، والاجتماعية، والثّقافية، وإبرازها للمكتبات العلميَّة، وتثقيف المجتمعات العربيَّة بهذه الدّراسات، وتسليط الضّوء عليها؛ حتّى لا تسقط هذه الإمارة العربيَّة من ذاكرة التّاريخ والعرب.

Abstract

The ports of the eastern coast of the Arabian Gulf and their political role during the eighteenth century AD (Bandar Al-Reeq port as a model)

BY Badr bin Humaid Mansi

This research aims to shed light on the port of Bandar al-Riq and provide a comprehensive overview of it. It is one of the most prosperous Gulf ports located on the eastern coast of the Arabian Gulf, which has become an important political and commercial center in the Persian Gulf.

The research also showed the importance of the port of "Bandar al-Riq", its geographical location, and its economics of exports and imports. His death caused several disturbances in the emirate; This is due to the competition for the emirate of "Bandar al-Riq", but the arrival of the Emir Commander Nasser bin Hamad al-Zaabi to the emirate of "Bandar al-Riq" led to the suppression of many of these problems; He was a wise man who was able to gather people around him, as he was able to confront the great powers that coveted his principality, such as Persia, Britain and Holland, but this did not last long.

The research has deepened in the mention of Prince Muhanna bin Nasser Al-Zaabi, the Arab prince who was able to make foreign powers at that time stand in fear and reverence for him. He maintained and even consolidated the Arabism of the region, and stopped the exploitation of its wealth. Then, the study concluded by mentioning how to eliminate Prince Muhanna bin Nasser Al Zaabi, who was a victim of the gathering of forces against him; That is because all the foreign powers: Persia, the British, the Dutch, and even the Ottomans also met and agreed to eliminate him and his Arab emirate and then annex it to Persia.

The research followed the "historical descriptive" method, and the most important results were:

That "Bandar al-Riq" is an Arab land since ancient times, and that the "Saleem bin Mansour" tribe, represented by the "Zaab" tribe, maintained the Arabness of the region for decades before its occupation with the planning of foreign powers and the support of Persia at the time. The research also reached other results that will be presented later, and presented Some recommendations.

الهوامش:

1 – النجار: مصطفى عبدالقادر، وآخرون، جزيرة خارج من جزر الخليج العربي، منشورات الهيئة العلمية لدراسات الخليج العربي، البصرة، 1983م، ص 25

2-عساكرة: عباس، القضية الأحوازية، المقومات التداعيات التطلعات.دار الحكمة، لندن، 2004م، ص15.

3 – جزيرة خارج وهي جزيرة صغيرة، تبلغ مساحتها أقل من 20 ميلا. وتبعد 35 كم عن البر الرئيس للساحل المقابل، و52 كم عن مدينة بوشهر. وجزيرة خارج قريبة من مدينة عبادان . تتمتع جزيرة خارج بأهمية تاريخية كبيرة، فقد ظهرت على مسرح الأحداث منذ عهد الاسكندر المقدوني، ولعبت دورا بارزا في التجارة بين الهند والخليج العربي، وشواطئ البحر الأبيض المتوسط لمدة زادت عن أربعة قرون،

بالرغم من ذلك كله، فقد ارتبط اسم جزيرة خارج في أذهان الناس بالعهد البهلوي الذي جعل من الجزيرة منفى للمثقفين المعارضين للنظام البهلوي. ومنذ نهايات القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين الميلادي أصبحت جزيرة خارج ميناء وقاعدة أساسية لتصدير النفط بعد أن مدت لها الأنابيب وأقيمت فيها المنشآت النفطية للمزيد انظر إلى لنجار: مصطفى عبدالقادر، وآخرون، جزيرة خارج من جزر الخليج العربي، منشورات الهيئة العلمية لدراسات الخليج العربي، البصرة، 1983م، ص 7..

-4جزيرة خرموج هي جزيرة من جزر الساحل الشرقي للخليج العربي، وهي وهي في المياه الإقليمية لعرب الخليج، وتبعد بحوالي أربعين ميلا عن ميناء بوشهر الفارس، للمزيد انظر إلىلنجار: مصطفى عبدالقادر، وآخرون، جزيرة خارج، مرجع سابق،ص 27.

5 – جزيرة خويرج جزيرة صغيرة منخفضة، رملها أبيض، يبعد ساحلها الجنوبي عن ساحل جزيرة خارج الشمالي بحوالي أربعة كيلو متر تقريبا، ويبغ طولها ثلاثة أميال، وعرضها نصف ميل تقريبا، وتتمون الجزيرة من عدة أشجار كثيفة وهي مرعى ماشية لأهالي جزيرة خارج، وقد كانت جزيرة خويرج محجرا صحيا لأهالي فارس بعد ضمها لدوتهم، للمزيد انظر إلى لنجار: مصطفى عبدالقادر، وآخرون، جزيرة خارج، مرجع سابق،ص 27.

- 6سمي بذلك نسبة إلى الشاه عباس الأول(1588–1629م) و يقع الميناء في مدينة بندر عباس، على مدخل الخليج العربي؛ حيث يبعد عن جزيرة هرمز مسافة ستة عشر كيلومتراً إلى الجهة الشمالية الغربية منها، كما يبعد عن ساحل عُمان ما يقارب خمسة وثمانين كيلومتراً. ويعتبر هذا الميناء من أكبر الموانئ في فارس، وهذا ما يمنحه الأهمية التجارية والاقتصادية، وقدقامت الدولة القاجارية التي كانت تحكم المنطقة آنذاك في عام 1884م ببناء أول رصيف بحري لاستقبال السفن التجارية في ميناء بندر عباس، ولكن الطرق التي كانت تتجه إلى بندر عباس لم تكن آمنة بما يكفي، إلا أن ذلك لم يقف في طريق تطوّر المنطقة وازدهارها، وفيما بعد تم ترميم وتطوير الطرق المؤدية إلى الميناء مما أدى إلى تحسن أوضاعها وتطورها بشكل كبير، للمزيد انظر إلى شذر ، محمد حسين : العلاقات العراقية الإيرانية بع عام 2003 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، 2015م ، ص 133 ، وانظر كذلك إلى شاكر ، محمود : إيران ، ط4 ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، 1986م ، ص ص 78–79 .

-7ميناء بوشهر هو شبه جزيرة وتقع على الساحل الشرقي للخليج العربي، وتتصل مع هضبة فارس ويبلغ طولها مابين(18/15) وتبعد تقريبا ب127كيلو متر عن البحرين، وكذلك ترتفع قليلا عن البحر وأما ترتبتها فصلبة، وذات أهمية تجارية كبيرة، فتمتلك مراسي للسفن في مينائها، إذ ترسو السفن الكبيرة لتنقل بضاعتها من خلال قوارب صغيرة، وكانت بوشهر مطمعا للقوى المحلية والأجنبية خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلاديين، للمزيد انظر إلى ج. ج لوريمر: دليل الخليج، ترجمة مكتب الترجمة بديوان أمير قطر، القسم الجغرافي، ج1، ط2، بيروت، د. ت،ص ص 418–419...

-8القاسمي: سلطان محمد، الأمير الثائر، منشورات مدينة الشارقة، الشارقة، 1999م، ص3.

-9القاسمي: سلطان محمد، الأمير الثائر، المرجع السابق، ص4.

-10سلوت: ب،ج ، عرب الخليج. ترجمة عايدة خوري، اط1، المجمع الثقافي، أبو ظبي، 1993م ص33.

-11سلوت: ب،ج ، عرب الخليج. مرجع سابق، ص33.

-12القاسمي: سلطان محمد، الأمير الثائر، مرجع سابق، ص3.

13 – النجار: مصطفى عبدالقادر، وآخرون، جزيرة خارج من جزر الخليج العربي، مرجع سابق، ص 39

- 14انظر إلى الملحق رقم (3) .

-15شركة الهند الشرقية وكذلك سميت بشركة جون، هي شركة تشكلت في البدء لمزاولة التجارة مع جزرالهندالشرقية، ولكن انتهى بها الأمر بالمتاجرة مع شبهالقارةالهندية والصين ،كانت الأقدم بين العديد من شركاتالهندالشرقية الأوروبية ذوات الأسماء المشابهة، وقد حصلت الشركة على تفويضملكي إنجليزي، تحت اسم حاكم وشركة تجار لندن المتاجرين في جزر الهند الشرقية، وبعد أن اتحدت شركة إنجليزية منافسة الاحتكار في نهاية القرن السابع عشر، اندمجت الشركتان في 1708م ليشكلا الشركة المتحدة لتجار إنجلترا المتاجرين في جزر الهند الشرقية التي اشتهرت باسم شركة الهند الشرقية المحترمة، انظر إلى روبنز، لنك: الشركة التي غيرت العالم، ترجمة كمال المصري، ط1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2009م، ص96.

- 16الأمين:محمد عبدالأمير، المصالح البريطانية في الخليع العربي 1778-1747 ،ترجمة هاشم كاطع،منشورات مركز دراسات الخليج العرب،دار الإرشاد بغداد، 1977م، ص129.

17 – النجار: مصطفى عبدالقادر، وآخرون، جزيرة خارج من جزر الخليج العربي، مرجع سابق، ص 38

-18الشيخ ناصر آل مذكور المطروشي من أبرز حكام المنطقة في القرن الثامن عشر الميلادي، فقد حكم ميناء أبوشهر وجزيرة البحرين في عام 1753م عندما تحالف مع الأمير مهنا الزعابي أمير إمارة بندر الريق، وقد وصفه الرحالة الألماني كرستن نيبور الذي زار المنطقة في تلك الحقبة الزمنية بأنه الحاكم الوحيد لجزيرة البحرين، وحاول أن يستولي على الزبارة عام 1777م، التي كان يحكمها آل خليفة، انظر إلى سلوت: ب،ج ، عرب الخليج. مرجع سابق، ص331، وكذلك إلى ج. ج لوريمر: دليل الخليج، ترجمة مكتب الترجمة بديوان أمير قطر، القسم التاريخي، ج1، ط2، بيروت، د. ت، ص182.

-19سلوت: ب،ج ، عرب الخليج. مرجع سابق، ص331.

-20ج. ج لوريمر: دليل الخليج، ترجمة مكتب الترجمة بديوان أمير قطر، القسم التاريخي، ج1، ط2، بيروت، د. ت، ص ص182–183.

-21أمين، عبدالأمير محمد: القوى البحرية في الخليج العربي في القرن الثامن عشر، ط1، دار الوراق للنشر، 2007م، ص55.

-22الربيعي: هيفاء عبدالعزيز، غزاة في الخليج: الغزو الهولندي للخليج العربي والمقاومة العربية، جامعة الموصل، الموصل، 1989م، ص120.

-23ولسن: كونونيل أرنولد، الخليج العربي ، مجمل تاريخي منذ أقدم الأزمنة حتى أوائل القرن العشرين، ترجمة عبدالقادريوسف، جامعة بيروت العربية، لبنان د.ت، ص150.

-24احتج الهولنديون بأن الأمير ناصر الزعابي قد منحهم جزيرة خارج ولم يؤجرها عليهم، وهذا غير صحيح البتة، إذ أن الأمير ناصر ومن بعده الأمير مهنا قد طالبوا الهولنديين بدفع إيجار جزيرة خارج وهذا ينفي ادعاء المنحة وامتلاكهم للجزيرة.

252- LvesEdward ,Veyages From England To India , London . 1754 , p.210.

26– النجار: مصطفى عبدالقادر، وآخرون، جزيرة خارج من جزر الخليج العربي، مرجع سابق، ص 39

-27القاسمي: سلطان محمد، الأمير الثائر، مرجع سابق، ص12.

285- Ives, Edward. Voyaye From To India, Vol. 2, London,1773 P.214.

- 29الخطيب : مصطفى عقيل، التنافس الدولي في الخليج 1622–1763م، المكتبة العصرية، صيدا، 1981م، ص237.

30 – الأمين:محمد عبدالأمير، المصالح البريطانية في الخليع العربي 1778-1747المرجع السابق. ص248.

-31إبراهيم: عبدالعزيز عبدالغني، حكومة الهند البريطانية والإدارة في الخليج، ط1، دار المريخ، الرياض، 1981م، ص35، وانظر كذلك إلى نورس: علاء، التنافس الأجنبي على جزيرة خارك، مجلة الشؤون الخارجية، المجلد الأول، العدد الأول، 1982م، ص 22.

-32شاكر: محمود، موسوعة تاريخ الخليج العربي. الجزء الأول، دار أسامة، عمان، 2005م، ص ص 333–334.

-33القاسمي: سلطان محمد، الأمير الثائر، مرجع سابق، ص13.

-34ج. ج لوريمر: دليل الخليج، ترجمة مكتب الترجمة بديوان أمير قطر، القسم التاريخي، ج1، مرجع سابق، ص184.

-35القاسمي: سلطان محمد، الأمير الثائر، مرجع سابق، ص14.

-36القاسمي: سلطان محمد، الأمير الثائر، مرجع سابق، ص8.

-37هي ميناء يقع على الساحل الشمالي الغربي للخليج العربي في منتصف الطريق بين ميناء بوشهر وميناء عبادان، ويتبع هذا الميناء محافظة بوشهر.

-38تنتسب قبيلة الخليفات إلى قبيلة طيء الشهيرة وسموا بهذا الاسم لأنهم رفضوا الهجرة من موطنهم الأصلي اليمن بعد انهيار سد مأرب، فتخلفوا عن الهجرة ولقبوا بهذا اللقب، بعد ذلك انتشروا في نجد وبلاد الشام وغيرها، للمزيد انظر إلى كحالة: عمر رضا، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، الجزء الأول، ط8، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1997م، ص ص355–356.

-39العتوب هم قبائل كانت مستقرة في الأفلاج في نجد ، انتقلوا إلى ساحل الخليج العربي بعد بعد خلافات مع أبناء عمةمتهم في نجد، وهم ثلاثة فروع: آل الصباح وآل خليفة والجلاهمة، وسموا بالعتوب من عتب يعني خرج من أرضه، للمزيد انظر إلى كحالة: عمر رضا، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، الجزء الثاني، مرجع سابق ص751، وانظر كذلك إلى وهبة: حافظ، جزيرة العرب في القرن العشرين، دار الأفاق العربية، ط3، مصر، 1985م، ص104.

-40القاسمي: سلطان محمد، الأمير الثائر، مرجع سابق، ص9.

- 41الفلاحية(الدورق): يسميها الفرس الآن(شادكان) تقع في جنوب عربستان وهي على نهر الجراحي، وكانت عاصمة أمراء عربستان قبل بناء مدينة المحمرة، انظر إلى الحلو، علي نعمة: الأحواز " عربستان " دراسة لجغرافية الإقليم، الجزء الأول، مرجع سابق، ص74.

-42شاكر: محمود، موسوعة تاريخ الخليج العربي. مرجع سابق، ص334.

-43القاسمي: سلطان محمد، الأمير الثائر، مرجع سابق، ص9.

-44ج. ج لوريمر: دليل الخليج، ترجمة مكتب الترجمة بديوان أمير قطر، القسم التاريخي، ج1، مرجع سابق، ص183.

45 – الأمين:محمد عبدالأمير، المصالح البريطانية في الخليع العربي 1778-1747المرجع السابق. ص63

- 46هيي إحدى مقاطاعات بو شهر الفارسية .

-47نورس: علاء، التنافس الأجنبي على جزيرة خارك، مرجع سابق، ص 23.

48 – النجار: مصطفى عبدالقادر، وآخرون، جزيرة خارج من جزر الخليج العربي، مرجع سابق، ص 41

-49العيدروس: محمد حسن، تاريخ الخليج العربي والمعاصر، عين للدراسات والبحوث، ط2، 1998م، ص60. .

50 – النجار: مصطفى عبدالقادر، وآخرون، جزيرة خارج من جزر الخليج العربي، مرجع سابق، ص 41

-51القاسمي: سلطان محمد، الأمير الثائر، مرجع سابق، ص18.

-52رعفيت: سعيد محمد، النشاط التجاري الهولندي في الخليج العربي بين عامي 1623–1766م، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة السلطان قابوس، عمان، 2015م، ص78.

53 – النجار: مصطفى عبدالقادر، وآخرون، جزيرة خارج من جزر الخليج العربي، مرجع سابق، ص 40

545-Saldanha, J. A. The Persian Gulf, SeleetionsFrom State Peprs Bombay, Vol. I, Archive Editions, Gerrards Cross, Buckinghamshire, England, 1986.P.95.

-55ج. ج لوريمر: دليل الخليج، ترجمة مكتب الترجمة بديوان أمير قطر، القسم التاريخي، ج1، مرجع سابق، ص184.

-56نورس: علاء، التنافس الأجنبي على جزيرة خارك، مرجع سابق، ص 24.

-57الخزاعي: سمر رحيم، التنافس الإنجليزي الهولندي في الخليج العربي 1661–1766م وموقف القبائل العربية منه ، رسالة ماجستير منشورة، كلية التربية، جامعة بغداد، 1988م، ص83.

-58القاسمي: سلطان محمد، الأمير الثائر، مرجع سابق، ص ص27–28.

-59ويلسون: آرنولد، خليج فارس، ترجمة محمد سعيدي، دار فرهومند، طهران، 1978م، ص151.

- 60الدولة الزندية:هي دولة أسسها كريمخانزند في فارس عام 1750م حتى سقوطها في 1794م، اتخذ كريم خان من مدينة شيراز عاصمة لدولته، ينحدر الزند من إحدى القبائل الكرديةالفيلية التي استوطنت منطقة جنوب فارس سنة 1731 م، وفي هذه الفترة برز القائد محمد خان الزندي ،الذي حافظ على حدود فارس الغربية وهزم الجيش العثماني ، وأجبر قائد الجيش العثماني على الانسحاب إلى كركوك، قاد دولته إلى أوجها الاقتصادي(ازدهار التجارة مع الهند، التحكم في مداخيل الضرائب، تطوير نظام الري)، كما جعل من عاصمته(شيراز)مركزا ثقافيا مهما، بعد وفاته دخلت البلاد في حالة فوضى، استمرت الحروب حتى سقوط آخر الزند سنة 1794 م في كرمان على يد القاجار، والذين خلفوهم في إيران، للمزيد انظر إلى:

أحمد، عهود عباس: حكم كريم خان والأسرة الزندية، مقالة تاريخية محكمة، مجلة دراسات إيرانية، العدد التاسع، ص182.

61 – مفتن: مرتضى عبدالحسين، تدهور العلاقات الخارجية الإيرانية البريطانية في عهد كريم خان الزند 1763-1776، مجلة جامعة ذي قار، المجلد13، جامعة البصرة، العراق، 2018م، ص ص 132–133.

-62سلوت: ب،ج ، عرب الخليج. مرجع سابق، ص351.

-63القاسمي: سلطان محمد، الأمير الثائر، مرجع سابق، ص39.

64 – النجار: مصطفى عبدالقادر، وآخرون، جزيرة خارج من جزر الخليج العربي، مرجع سابق، ص 42

-65القاسمي: سلطان محمد، الأمير الثائر، مرجع سابق، ص41.

-66ج. ج لوريمر: دليل الخليج، ترجمة مكتب الترجمة بديوان أمير قطر، القسم التاريخي، ج1، مرجع سابق، ص187.

- 67مفتن: مرتضى عبدالحسين، تدهور العلاقات الخارجية الإيرانية البريطانية في عهد كريم خان الزند 1763-1776، مرجع سابق، ص140.

-68ج. ج لوريمر: دليل الخليج، ترجمة مكتب الترجمة بديوان أمير قطر، القسم التاريخي، ج5، مرجع سابق، ص ص2648–2649.

-69إبراهيم: عبدالعزيز عبدالغني، حكومة الهند البريطانية والإدارة في الخليج، مرجع سابق، ص 130.

- 70الهارون : جلال خالد، تاريخ القبائل العربية في السواحل الفارسية، مكتبة علوم النسب، 2009م، ص87.

713-Sadanha J.A,Seleletions From State Papers, Bombay Regarding The East India Company Onnection With The GuifAsummary Of Events 1600-1800.p. 184.

-72أمين: عبدالأمير محمد، القوى البحرية في الخليج خلال القرن الثامن عشر ، مرجع سابق، ص 53.

-73نورس: علاء، التنافس الأجنبي على جزيرة خارك، مرجع سابق، ص 25.

74 – النجار: مصطفى عبدالقادر، وآخرون، جزيرة خارج من جزر الخليج العربي، مرجع سابق، ص 41

-75شاكر: محمود، موسوعة تاريخ الخليج العربي. مرجع سابق، ص337.

-76ج. ج لوريمر: دليل الخليج، ترجمة مكتب الترجمة بديوان أمير قطر، القسم التاريخي، ج5، مرجع سابق، ص 2652.

-77شاكر: محمود، موسوعة تاريخ الخليج العربي. مرجع سابق، ص338.

-78ج. ج لوريمر: دليل الخليج، ترجمة مكتب الترجمة بديوان أمير قطر، القسم التاريخي، ج1، مرجع سابق، ص 217.

-79الربيعي: هيفاء عبدالعزيز، غزاة في الخليج: الغزو الهولندي للخليج العربي والمقاومة العربية، جامعة الموصل، الموصل، 1989م، ص136.

-80القاسمي: سلطان محمد، الأمير الثائر، مرجع سابق، ص39.

-81نورس: علاء، التنافس الأجنبي على جزيرة خارك، مرجع سابق، ص 25.

-82ويلسون: آرنولد، خليج فارس، مرجع سابق، ص152.

- 83قلعجي: قدري، الخليج بحر الأساطير، دار المطبوعات النشر والتوزيع، بيروت، 1992م، ص16

-84بيرين: جاكلين، اكتشاف جزيرة العرب، ترجمة قدري قلعجي، دار الكاتب العربي، بيروت، د.ت، ص ص162–163.

-85علاء: نورس، السياسة الإيرانية في الخليج العربي إبان حكم كريم خان 1757–1779م، د.ن، بغداد، 1982م، ص47.

-86أمين: عبدالأمير محمد، مقاومة إمارات الخليج العربي وقبائل الخليج العربي للتغلغل الاستعماري الأوروبي1500–1820م، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1981م، ص 62.

87– النجار: مصطفى عبدالقادر، وآخرون، جزيرة خارج من جزر الخليج العربي، مرجع سابق، ص 42

88 – انظر إلى الملحق رقم (4) .

-89سلوت: ب،ج ، عرب الخليج. مرجع سابق، ص ص357–358.

-90علاء: نورس، السياسة الإيرانية في الخليج العربي إبان حكم كريم خان 1757–1779م، مرجع سابق ،ص48.

-91ج. ج لوريمر: دليل الخليج، ترجمة مكتب الترجمة بديوان أمير قطر، القسم التاريخي، ج5، مرجع سابق، ص ص 2653–26540.

924- SadanhaJ.A,Seleletions From State Papers, Bombay Regarding The East India Company Onnection With The GuifAsummary Of Events 1600-1800.p. 197.

93– بنو كعب قبيلة ترجع في أصولها إلى قبيلة عامر بن صعصعة، فقد نزحوا من موطنهم الأصلي في نجد بشبه الجزيرة العربية واستوطنت في الساحل الغربي للخليج العربي ثم توجهت شمالًا نحو القسم الجنوبي من إقليم الأحواز عند ضفاف شط العرب وشيدت مدينة قبان مقرًا لها، للمزيد انظر إلى القلقشندي، إبي العباس أحمد: نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، تحقيق، إبراهيم الأبياري، ط2، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1980م، ص406.

94 – هو الشيخ سلمان بن سلطان الكعبي(1737–1768م) كان من أبرز الأمراء شأنًا في الدولة الكعبية الذي بدأ حكمه عام 1737م، وانتهى عام 1768م، تم خلالها إزالة حكم الدولة المشعشعية بعد حكم دام عدة قرون، فقد شهدت الإمارة في عصره الإصلاح والتقدم والعمران، وأنشأ أسطولًا بحريًا وأرهب في حينه أساطيل الدولتين الفارسية والعثمانية وأساطيل شركة الهند الشرقيةالبريطانية ، للمزيد انظر إلى العتوم: مصطفى علي، عربستان، المكتبة المركزية العامة، عمان، 1981م،ص71.

-95القاسمي: سلطان محمد، الأمير الثائر، مرجع سابق، ص78.

-96شاكر: محمود، موسوعة تاريخ الخليج العربي. مرجع سابق، ص ص 339–340.

-97ج. ج لوريمر: دليل الخليج، ترجمة مكتب الترجمة بديوان أمير قطر، القسم التاريخي، ج1، مرجع سابق، ص 331.

-98أمين: عبدالأمير محمد، دور القبائل العربية في التصدي للتوسع الأوروبي في الخليج العربي خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر، المؤتمر الدولي للتاريخ، بغداد، 1973م، ص677.

-99ويلسون: آرنولد، خليج فارس، مرجع سابق، ص153.

-100ج. ج لوريمر: دليل الخليج، ترجمة مكتب الترجمة بديوان أمير قطر، القسم التاريخي، ج1، مرجع سابق، ص ص 332–333.

-101القاسمي: سلطان محمد، الأمير الثائر، مرجع سابق، ص88.

-102القاسمي: سلطان محمد، الأمير الثائر، مرجع سابق، ص89.

-103أمين: عبدالأمير محمد، دور القبائل العربية في التصدي للتوسع الأوروبي في الخليج العربي خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر، مرجع سابق، ، ص680.

-104سلوت: ب،ج ، عرب الخليج. مرجع سابق، ص 363.

- 105الهارون : جلال خالد، تاريخ القبائل العربية في السواحل الفارسية، مرجع سابق، ص89.

-106ج. ج لوريمر: دليل الخليج، ترجمة مكتب الترجمة بديوان أمير قطر، القسم التاريخي، ج5، مرجع سابق، ص 2655.

-107القاسمي: سلطان محمد، الأمير الثائر، مرجع سابق، ص93.

-108القاسمي: سلطان محمد، الأمير الثائر، مرجع سابق، ص93.

-109سلوت: ب،ج ، عرب الخليج. مرجع سابق، ص 366.

ملحق رقم (1)

إمارة بندر الريق

ملحق رقم (2)

جزيرة خارج

ملحق رقم (3)

الأمير ناصر الزعابي وأبناؤه

ملحق رقم (4)

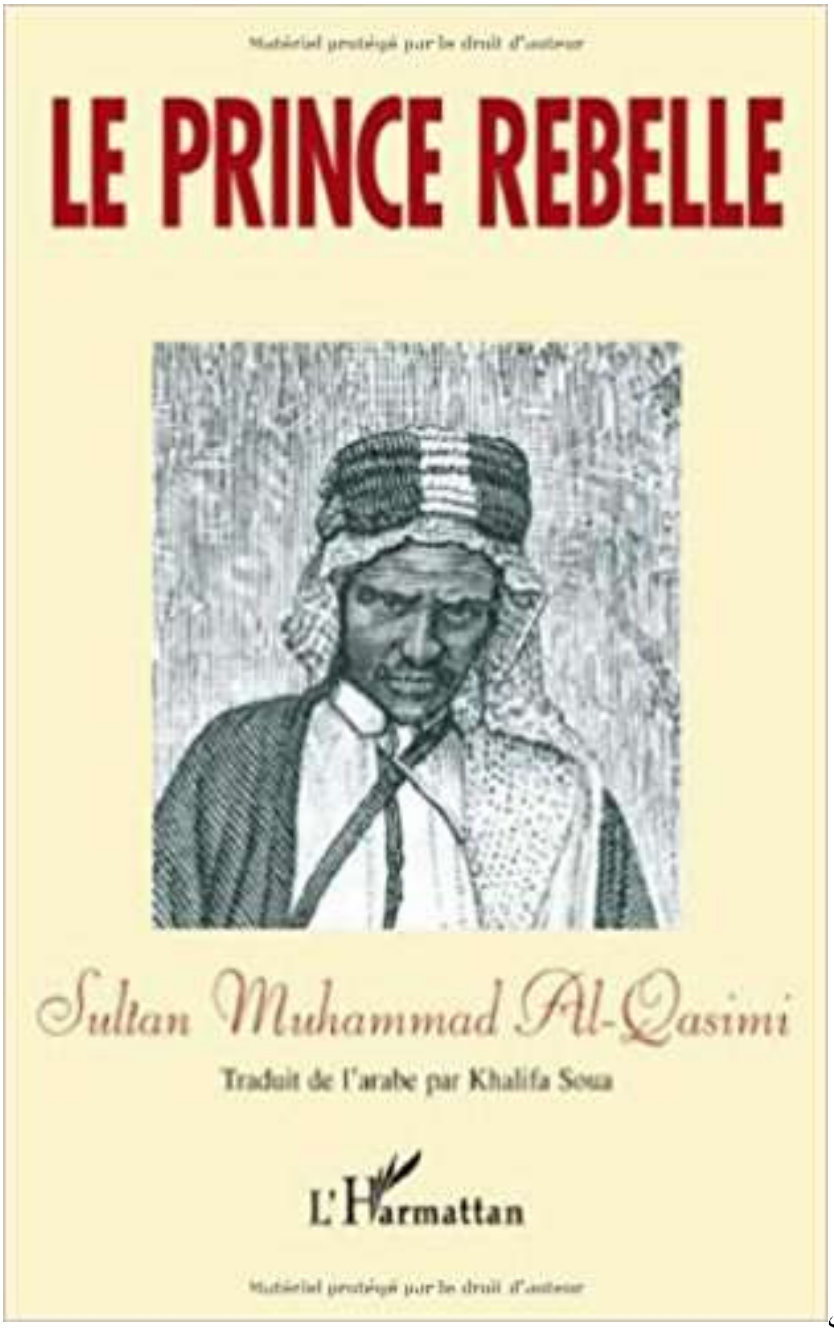

الأمير مهنا بن ناصر الزعابي

المصادر والمراجع

- الأعظمي : علي ظريف، تاريخ الدول الفارسية في العراق، مؤسسة هنداوي، القاهرة، 2012م.
- إبراهيم: عبد العزيز عبد الغني، روايات غربية عن رحلات في شبه الجزيرة العربية 1900–1952، الجزء الثالث، دار الساقي، بيروت، 2015م.
- إبراهيم: عبدالعزيز عبدالغني، حكومة الهند البريطانية والإدارة في الخليج، ط1، دار المريخ، الرياض، 1981م، ص35، وانظر كذلك إلى نورس: علاء، التنافس الأجنبي على جزيرة خارك، مجلة الشؤون الخارجية، المجلد الأول، العدد الأول، 1982م.

- الأمين : عبدالأمير محمد، مقاومة إمارات شرق الجزيرة العربية وقبائل الخليج العربي للتغلغل الاستعماري الأوروبي 1500–1820م، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، 1981م.
- الأمين:محمد عبدالأمير، المصالح البريطانية في الخليج العربي 1747-1778 ،ترجمة هاشم كاطع،منشورات مركز دراسات الخليج العرب،دار الإرشاد بغداد، 1977م.
- الأمين، عبدالأمير محمد: القوى البحرية في الخليج العربي في القرن الثامن عشر، ط1، دار الوراق للنشر، بيروت، 2007م.
- الأمين: عبدالأمير محمد، دور القبائل العربية في التصدي للتوسع الأوروبي في الخليج العربي خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر، المؤتمر الدولي للتاريخ، بغداد، 1973م.
- الأنصاري: عبدالقدوس، بنو سليم.دار الحكمة، لندن، 2004م، ص75.
- البديري: خضير، إيران في السياسة البريطانية 1896–1921م، دار المعارف، بيروت، 2013م.
- بلجريف: وليام جيفورد،وسط الجزيرة العربية وشرقها ، ترجمه صبري محمد حسن، المجلد الثاني، المجلس الأعلى للثقافة، مصر، 2001م.
- بيرين: جاكلين، اكتشاف جزيرة العرب، ترجمة قدري قلعجي، دار الكاتب العربي، بيروت، د.ت.
- التاجر: سليمان،سلسلة التواريخ، المطبعة السلطانية، باريس، 1811م.
- التكريتي: سليم طه ، المقاومة العربية في الخليج العربي ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، 1982م.
- ج. ج لوريمر: دليل الخليج، ترجمة مكتب الترجمة بديوان قطر، القسم التاريخي، ج5، ط2، بيروت، د. ت.
- ج. ج لوريمر: دليل الخليج، ترجمة مكتب الترجمة بديوان أمير قطر، القسم الجغرافي، ج5، ط2، بيروت، د. ت.
- الجاسر: حمد محمد، معجم القبائل العربية.النادي الأدبي ، الرياض ط1، 1401هـ.
- الجاف: حسن كريم، موسوعة تاريخ إيران السياسي، الجزء الرابع، ط1، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 2008م.
- الجاف: حسن كريم، موسوعة تاريخ إيران السياسي، الجزء الثالث، ط1، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 2008م.
- حاتم: محمد غريب، تاريخ عرب الهولة ، دار الأمين، ط1، الكويت، 1997م.
- الخطيب : مصطفى عقيل، التنافس الدولي في الخليج 1622–1763م، المكتبة العصرية، صيدا، 1981م.
- الدركزلي: سلمان، جغرافية العراق والأقطار المجاورة، دار الرشيد، ببغداد، 1956م.
- الربيعي: هيفاء عبدالعزيز، غزاة في الخليج: الغزو الهولندي للخليج العربي والمقاومة العربية، جامعة الموصل، الموصل، 1989م.
- روبنز، لنك: الشركة التي غيرت العالم، ترجمة كمال المصري، ط1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2009م.
- السامرائي: أحمد، القواسم والخليج العربي وعربستان، ب.د، البصرة،1973م.
- السعدون: خالد، مختصر التاريخ السياسي للخليج العربي منذ أقدم حضاراته حتى سنة 1971م، جداول للنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2012م.
- السلمان: محمد حميد، الغزو البرتغالي للجنوب العربي والخليج ، مركز زايد للتراث والتاريخ، العين، 2001م.
- سلوت: ب،ج ، عرب الخليج. ترجمة عايدة خوري، اط1، المجمع الثقافي، أبو ظبي، 1993م .
- شاكر: محمود، إيران،الكتاب الإسلامي، القاهرة، 1996م.
- شاكر: محمود ، موسوعة الخليج العربي ، دار أسامة للنشر، عمان ، 2005م.

- صديق: عبدالرزاق محمد، صهوة الفارس في تاريخ عرب فارس، دار المعارف للطباعة، ط1، الشارقة، 1993م.
- الصيرفي: نوال حمزة ، النفوذ البرتغالي في الخليج العربي ، مطبوعات دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، 1983م.
- الطيب: محمد سليمان، موسوعة القبائل العربية، الجزء الأول، دار الفكر العربي، ط2، القاهرة، 1997م.
- العبودي: كاظمة محمد، السياسية الفارسية تجاه القبائل العربية في الساحل الشرقي للخليج العربي خلال القرن الثامن عشر، رسالة ماجستير ، كلية التربية، بغداد، 2000م.
- العتوم: مصطفى علي، عربستان، المكتبة المركزية العامة، عمان، 1981م.
- عساكرة: عباس، القضية الأحوازية، المقومات التداعيات التطلعات، دار الحكمة، لندن، 2004م.
- العسكري: سليمان إبراهيم ، التجارة والملاحة في الخليج العربي ، الجزء الأول، كلية دار العلوم ، القاهرة ،1971م.
- العفيفي: عبدالحكيم ، موسوعة 1000 مدينة إسلامية ، دار أوراق شرقية للطباعة ، ط1، 2000م.
- عقيل: مصطفى، سياسة إيران في الخليج العربي على عهد ناصر الدين شاه القاجاري 1848–1896م ، شركة ناس للطباعة، القاهرة 2009م.
- علاء: نورس، السياسة الإيرانية في الخليج العربي إبان حكم كريم خان 1757–1779م، د.ن، بغداد، 1982م.
- العيدروس: محمد حسن، الجزر العربية والاحتلال الإيراني نموذج للعلاقات العربية الإيرانية دراسة وثائقية أرشيفية، الجزء الأول، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2002م.
- فهمي: عبدالقوي، القواسم وتشاطهم البحري وعلاقلتهم بالقوي المحلية والخارجية 1747–1853م، دار الوثائق، الشارقة، 1981م.
- قاسم: جمال قاسم، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر ، الجزء الأول، دار الفكر العربي ، القاهرة ،1996م.
- القاسمي: سلطان محمد، الأمير الثائر، منشورات مدينة الشارقة، الشارقة، 1999م.
- القلجي: قدري ، الخليج العربي يحر الأساطير ، دار المطبوعات للتوزبع، ط2، بيروت، 1992م.
- كحالة: عمر رضا، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، الجزء الأول، ط8، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1997م.
- ليونو فيتش: ميخين فيكتور، حلف القواسم وسياسة بريطانيا في الخليج العربي في القرن الثامن عشر والنصف الاول من القرن التاسع عشر، ترجمة سمير نجم الدين ، مركز جمعة الماجد، دبي، 2003م.
- مايلز: س.ب،الخليج بلدانه وقبائله،تحقيق محمد أمين عبدالله، ط2، وزارة التراث والثقافة، مسقط، 2016م.
- متى: انطون، الخليج العربي ، دار الجيل ، ط1، ببيروت، 19930م.
- المقدسي: شمس الدين محمد ، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، مكتبة المدبولي، القاهرة، 1991م.
- منسي: حسن إبراهيم، شيوخ القواسم في رأس الخيمة ودورهم في الأحداث السياسية من بداية تواجدهم في الخليج العربي، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 2014م.
- النجار: مصطفى عبدالقادر ، وآخرون ، جزيرة خارج من جزر الخليج العربي ، منشورات الهيئة العلمية لدراسات الخليج العربي، البصرة، 1983م.
- نوفل: سيد، الخليج العربي أو الحدود الشرقية للوطن العربي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 1969م.
- الهارون : جلال خالد، تاريخ القبائل العربية في السواحل الفارسية، مكتبة علوم النسب، 2009م،.
- ولسن: كونونيل أرنولد، الخليج العربي ، مجمل تاريخي منذ أقدم الأزمنة حتى أوائل القرن العشرين، ترجمة عبدالقادريوسف، جامعة بيروت العربية، لبنان د.ت.

- وهبة: حافظ، جزيرة العرب في القرن العشرين، دار الأفاق العربية، ط3، مصر، 1985م.
- ويلسون: آرنولد، خليج فارس، ترجمة محمد سعيدي، دار فرهومند، طهران، 1978م.

الرسائل العلمية:

- الخزاعي: سمر رحيم، التنافس الإنجليزي الهولندي في الخليج العربي 1661-1766م وموقف القبائل العربية منه ، رسالة ماجستير منشورة، كلية التربية، جامعة بغداد، 1988م.
- العبادي: فؤاد عاطف، السياسة الخارجية الإيرانية وأثرها على أمن الخليج العربي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الشرق الأوسط، عمان، 2012م.
- العبادي : خالد جويعد ، تأثير النفوذ الإيراني على الدول العربية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة مؤتة ، الأردن، 2008م .
- رعفيت: سعيد محمد، النشاط التجاري الهولندي في الخليج العربي بين عامي 1623-1766م، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة السلطان قابوس، عمان، 2015م.
- محمد حسين : العلاقات العراقية الإيرانية بع عام2003 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، 2015م.

البحوث والمقالات:

- أحمد، عهود عباس: حكم كريم خان والأسرة الزندية، مقالة تاريخية محكمة، مجلة دراسات إيرانية، العدد التاسع، ص182.
- البديري ، إياد عايد : الدور الاستراتيجي لإيران في منطقة الخليج العربي، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية ، المجلد الحادي عشر، العدد الثالث، 2008م .
- التكريتي: سليم طه، القواسم والاستعمار البريطاني في الخليج العربي، مجلة الأقلام، وزارة الثقافة والإرشاد، عدد12، بغداد، 1968م.
- العساف: منصور، حمد الجاسر عاشق المعرفة والتاريخ والصحافة، مقالة في صحيفة الرياض، 2018/4/20م.
- مفتن: مرتضى عبدالحسين، تدهور العلاقات الخارجية الإيرانية البريطانية في عهد كريم خان الزند 1776-1763 ، مجلة جامعة ذي قار، المجلد13، جامعة البصرة، العراق، 2018م.

شبكة المعلومات العنكبوتية:

- اتحاد الأدباء والكتاب العرب ، الموقع الالكتروني :

http://www.awu.sy/?page=category&category_id=71

- فر ، مرتضى ونسيمي ، همايون : إيران والخليج العربي وأسواق الطاقة العالمية ، اطلاعات سياسي اقتصادي ، العدد 209 ، موقع البيئة الالكتروني :

www.albainah.net/Index.aspx?function=Item& g

- الموسوعة الحرة:

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D9%8A%D8%

- الموسوعة العربية ، الموقع الالكتروني :

, https://www.arab-ency.com/ar/%D8

- موسوعة المعرفة ، الموقع الالكتروني :

. http://www.marefa.org/index.php

- موقع موضوع :

http://mawdoo3.com/%D8

- الكمالي: ريم، موقع البيان المعرفية

https://www.albayan.ae/five-senses/heritage

المراجع الأجنبية

1-Maharashtra State Archives,Mumbai,Vol.38,Visit to LingahQishm and Bandar Abbas by Lt.Col.Lewispelly Acting political Resident in the Gulf,1864,p1.
2-Maharashtra State Archives,Mumbai,Vol.38,Visit to LingahQishm and Bandar Abbas by Lt.Col.Lewispelly Acting political Resident in the Gulf,1864,P2.
Luciana T.Ricart and Charles L.O. Buderi,Op.Cit, P.36-37
3-British Library,L/P-S/5/262,Uk,Correspondence regarding Lingah affairs,1868,pp3-5.
4-Calcutta printrd by superintend of government printing India,Report A Journey throuchpersia,IOR/L/PS/20/91,p10.
5-Thomas ,Mattair, Op,Cit,p.33-66
6- Thomas ,Mattair, Op,Cit,p.76
7-British Library,Uk,L/ps/5/262,Correspondence regarding Lingah affairs,1868,p3-5.
8-The Persian Gulf Administration Report,Vol.V (1899-1909),PP.4-5.
9-Lves Edward ,Veyages From England To India , London . 1754 , p.210
10- Ives, Edward. Voyaye From To India, Vol. 2, London,1773 P.214
11-Saldanha, J. A. The Persian Gulf, SeleetionsFrom State Peprs Bombay, Vol. I, Archive Editions, Gerrards Cross, Buckinghamshire, England, 1986.P.95.
12- SadanhaJ.A,Seleletions From State Papers, Bombay Regarding The East India Company Onnection With The GuifAsummary Of Events 1600-1800.p. 184